ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الخامس عشر، السنة الثامنة، رمضان ١٤٤٥هـ . آذار ٢٠٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الخزانة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد الخامس عشر

السنة الثامنة، رمضان ١٤٤٥هـ . آذار ٢٠٢٤م

العتبة العباسيّة المقدّسة
الهيأة العليا لإحياء التراث
مركز إحياء التراث

العتبة العباسيّة المقدّسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز إحياء التراث.
الخزانة : مجلّة علميّة نصف سنويّة تعنى بالتراث المخطوط والوثائق / تصدر عن مركز إحياء التراث .ـــ كربلاء، العراق : العتبة العباسيّة المقدّسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز إحياء التراث، 1438 هـ . = 2017 -
مجلد : إيضاحيات ؛ 24 سم
نصف سنويّة.- العدد الخامس عشر، السنة الثامنة (آذار 2024)-
ردمد : 4586 - 2521
تتضمّن إرجاعات ببليوجرافيّة.
النصّ باللغة العربيّة ومستخلصات باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
1. المخطوطات العربيّة--دوريات. ألف. العنوان.

LCC: Z115.1 .A8378 2024 NO. 15
DDC : 011.31
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة

الترقيم الدوليّ
ردمد: ٤٥٨٦-٢٥٢١

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ٢٢٤٥ لسنة ٢٠١٧م
كربلاء المقدّسة - جمهورية العراق

يمكن الإتصال أو التواصل مع المجلة من خلال:

٠٠٩٦٤ ٧٨١٣٠٠٤٣٦٣

الموقع الإلكتروني: Kh.hrc.iq

الإميل: Kh@hrc.iq

صندوق بريد: كربلاء المقدّسة (٢٣٣)

الإشراف العام

سماحة السيّد أحمد الصافيّ

رئيس التحرير

السيّد ليث الموسويّ

مدير التحرير

محمّد محمّد حسن الوكيل

سكرتير التحرير

م . م . حسين هليب الشيبانيّ

هيأة التحرير

أ . د . ضرغام كريم الموسويّ

أ . م . د . محمّد عزيز الوحيد

حسن عربيي الخالديّ

م . م . علي حبيب العيدانيّ

د . عمار محمود الكعبيّ

تدقيق اللغة العربية

م . م . رضي فاهم الكنديّ

الإخراج الفنيّ

علي حسين علوان التميميّ

الهيأة الاستشارية

الأستاذ المتّمرس الدكتور صاحب ابو جناح (العراق)

كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور طارق عبد عون الجنابي (العراق)

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

الأستاذ المتّمرس الدكتور محيي هلال السرحان (العراق)

كلية الحقوق/ جامعة النهرين

الأستاذ المتّمرس نبيلة عبد المنعم (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور أحمد شوقي بنبين (المغرب)

مدير الخزانة الحسنية بالقصر الملكي بالرباط

الأستاذ الدكتور سعيد عبد الحميد (مصر)

وزارة الآثار المصرية

الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس (العراق)

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور فاضل مهدي بيّات (تركيا)

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية

الأستاذ الدكتور منذر علي المنذري (العراق)

كلية الآداب/ جامعة بغداد

الأستاذ الدكتور وليد محمّد السراقبي (سوريا)

كلية الآداب/ جامعة حماة

الأستاذ الدكتور وليد محمود خالص (الأردن)

مجمع اللغة العربية /عمّان

الأستاذ الدكتور عباس هاني الچرّاخ (العراق)

مديرية التربية/ محافظة بابل

الأستاذ المساعد الدكتور علي فرج العامري (إيطاليا)

كلية العلوم الاجتماعية/ جامعة ميلانو بيكوكا

مكتبة الأمبروزيانا/ ميلانو

شروط النشر

- تنشر المجلّة البحوث العلمية والدراسات المتعلّقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحقّقة، والمتابعات النقديّة الموضوعيّة لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلميّ وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وألّا يتضمّن البحث أو النصّ المحقّق مواضيع تثير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدّماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهّد مستقل بذلك.
- يُكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النصّ المحقّق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD)، على أن تُرقّم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلّة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملّخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأُصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلّف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّمة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزوّد البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمّن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلِّف، ويليه اسم المحقّق أو المُراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستلال العلمي ولتقويم سريّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلَّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلَّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعده المتوقّع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

١- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

٢- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

٣- تنوّع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.

- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
- تُرتَّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
- يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
- لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
- تنتخب هيأة التحرير البحوث المتميِّزة المنشورة في المجلَّة وتتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحْوَ كِتَابَةٍ بَحْثِيّةٍ رَصِينَةٍ ..

رئيس التحرير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيبنا محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنّ من الأمور المهمة التي ينبغي الالتفات إليها في كتابة الأوراق البحثيّة في المواضيع شتّى هو ما إذا كانت تحمل بين طيّاتها المستطرف و الجديد أم لا؟

فهذه الجزئيةُ ركيزةٌ أساسيةٌ في عالم البحث العلميّ وقطب الرحى الذي تدور عليه نشأة العلوم وتطوّرها، فشتّانَ ما بين باحثٍ تلبّس حقيقةً بعنوانه فأطلق عِنان قلمه الذي انتزح بمداده عن الاجترار والتكرار غير المبرّر في معطيات بحثه ونتائجه، بل تراه ينتقل بك من عالمِ المجهول إلى المعلوم فيضيء جانبًا كان مظلمًا، ويُظهر أمرًا كان مخفيًّا حتى يصلَ بك إلى الحقيقة الآفلة والمستترة، فتراك تستأنس في سفرك بين مباحثه وفصوله حتى كأنّك لا تملك زِمام نفسك ولا عِقال أمرك.

وبين باحثٍ قد زهد بمداده وحبّر أوراقه بسطورٍ قد اجترّ فيها أفكار السابقين، فتنافرت كلماتها من شدّة الخجل.

إنّ الخوض في هذا المضمار جاء تأكيدًا على تلبية المتطلبات الرصينة في كتابة البحوث العلميّة بغية الارتقاء بمستوى تلك البحوث والدوريات التي تُنشر فيها في مختلف المواضيع، بعيدًا عن المجاملات والمحاباة، وسيرًا على النهج الصحيح الذي انتهجته يراعات علمائنا السابقين ممّن أسهمت كتاباتهم في بيانِ كلّ ما هو بِكرٍ ونافعٍ من الفوائد العلميّة التي ما يزال الكثير منها مدار بحثٍ ونقاش إلى يومنا هذا.

فحريّ بالباحث الكريم ممن آنس عالم المخطوط واستقى من رحيق علومه أو فنونه من فهرسةٍ وتحقيقٍ .. وغيرها أن يتلبّسَ بعنوانه حقيقةً لا وصفًا فقط، وأن يشحذَ الهمم ليجول بين صفحات الكتب بخاصة الخطيّة منها مما خفيت عنّا اسرارها وضاعت اخبارها بحثًا عن كلّ شاردة وواردة قد تبلُّ ظمأ المتلقي المتخصّص.

فيثبت نسبة كتاب وينفي أخرى، ويحيي عالمًا بتوريخه أو يضيء جوانبَ كانت مظلمةً من حياة آخر، أو أنْ يلملمَ ما تناثر من شوارد تراثية سطرتها يراعات الماضين من هنا وهناك، أو إبراز مباني علميّة رصينة لم ترَ النور تضمّنتها بطون تلك الأسفار .. وغيرها من العوائد التي غابت عن عشّاقها؛ لتكون نبراسًا يستضيء به طلّاب العلم وروّاده في مسيرتهم العلميّة.

والحمدُ لله أولًا وآخرًا .

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	المُؤرّخ الجَنْبِيّ .. السِّيرةُ وَالعَطاءُ	حسين منصور الشيخ باحث تراثي السعودية
٤١	المَخْطُوطَاتُ السَّفَرِيَّةُ الصِّحاحُ في اللُّغةِ لأَبي نَصْرٍ الجَوهَريِّ (ت٣٩٣هـ) بِخَطِّ السَّيِّد جَعفَرٍ الحُسَينِيِّ الأَعرَجِيِّ (ت١٣٣٢هـ) أُنمُوذجًا	م. د. مقدام محمّد جاسم البياتيّ باحث تراثيّ العراق
٧٥	العَلَّامَةُ السَّيِّد مُصْطَفَى الفَائِزِيُّ آلُ طُعمَةَ وَجُهُودُهُ في الحِفَاظِ عَلَى التُّراثِ ١٣٣٨هـ - ١٤٢١هـ / ١٩١٩م - ٢٠٠٠م	الدكتور سلمان هادي آل طعمة باحث تراثيّ العراق
٩٩	آلُ قُفْطَانَ وَأَثَرُهُم في حفظ التُّرَاثِ / القِسْمُ الأَوَّلُ	علي لفتة العيساويّ مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
١٧٩	الطِّبُّ العَرَبِيُّ وَالأَمْرَاضُ المُسْتَحْدَثَةُ: تَرجَمَةٌ وَقِرَاءَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ لِرِسَالَةٍ في مَرَضِ الإنفلوَنزا (الگريپ)	الدكتور محمّد العطار دكتوراه في الطب العربي البحرين
١٩٧	تَأثِيرُ الحُمُوضَةِ الزَّائِدَةِ في المَخْطُوطَاتِ وَالوَثَائِقِ التَّارِيخيَّةِ (أَسبَابُهَا وطُرُقُ القِيَاسِ وَأَسَالِيبُ العِلَاجِ)	أمير صادق عبد الجواد حبيب مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والارشيف الوثائقي- العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

الباب الثاني: نصوص محقّقة

٢٣٧	رِسَالَةٌ في الشُّهرَةِ تَأليف: الشَّيْخ مُحَمَّد بَاقِر الفَشارِكِيّ الإصْفِهَانِيّ (١٢٥٢هـ - ١٣١٤هـ)	تحقيق: أمير السيّد حيدر الميالي مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق العتبة العباسيّة المقدّسة العراق

٢٧٩	شَرْحُ القَصِيدَةِ لِلْشَنْفَرَى الأَزْدِيِّ المَشْهُورَةِ بـ(لَامِيَّةِ العَرَبِ) لِـمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ	تحقيق: أ. د. نصرة احميّد جدوع الزبيديّ عميد كلية التربية للبنات/ جامعة الانبار العراق
٣٤١	حِكَايَة عَلاءِ الدِّينِ بنِ عِزِّ الدِّينِ لِـمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ	تحقيق: د. إبراهيم العاقل جامعة باريس الثالثة فرنسا

الباب الثالث: نقد النتاج التراثي

٣٩٥	نَقدُ تَحْقِيقِ كِتَابِ (تَارِيخِ البَحرَيْنِ) تَحقِيقُ: الدكتور وِسَام عَبَّاس السَّبِع	الدكتور الشيخ حسن بن علي آل سعيد باحث تراثي البحرين
٤٤٥	مِنْ أَخْطَاءِ المُحَقِّقِينَ فِي التُّرَاثِ العِلمِيِّ العَرَبِيِّ (مُؤَلَّفَاتُ عِلْمِ الـمَعَادِنِ مِثَالًا)	الجيولوجيّ مصطفى يعقوب عبد النبيّ كبير باحثين بهيئة المساحة الجيولوجيّة سابقًا مصر

الباب الرابع: فهارس المخطوطات وكشّافات المطبوعات

٤٧٧	التُّرَاثُ العَرَبِيُّ المُحَقَّقُ فِي مَجَلَّةِ (مِيرَاثِ حَدِيثِ شِيعَة)	عبد الحسين رزّاق حِرْز الغزاليّ باحث تراثيّ / مركز الشيخ الطوسيّ قدس سره للدراسات والتحقيق - العتبة العباسيّة المقدّسة العراق
٥٣١	فِهْرِسُ مَخْطُوطَاتِ مَكْتَبَةِ الأَدِيبِ الأُسْتَاذِ مُحَمَّدعَلِيٍّ البَلَاغِيِّ. القِسْمُ الثَّانِـي	إعداد: صلاح مهدي السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العباسيّة المقدّسة تقديم: الدكتور سند محمّدعليّ البلاغيّ العراق

الباب الخامس: أخبار التراث

٥٨٩	من أخبار التراث	هيأة التحرير

حِكَايَةُ
عَلاءِ الدِّينِ بنِ عِزِّ الدِّينِ
لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ

The Story of Aladdin Bin Izz Al-Din
By: Unknown

تحقيق

د. إبراهيم العاقل

جامعة باريس الثالثة (السوربون الجديدة)

فرنسا

Manuscript Editing By:

Ibrahim Al-Aqel

University of Paris III (New Sorbonne University)

France

الملخّص

يندرج هذا العمل في إطار مشروعٍ بحثيٍّ يهدف إلى إعادة تدبّر الأدب العربيّ الوسيط بعيدًا عن التنميط السائد والفرز المتعسّف ما بين شعبيّ وعالم، وذلك ضمن مقاربةٍ نقديّة تفرد الخصوصيّة اللغويّة لهذا التراث السرديّ وتبرز جماليّة تحوّلاتها وانزياحاتها، وتفكّك حمولته الثقافيّة ومرجعيّاتها الدينيّة والأدبيّة، وتتابع تشكّلات معماره السرديّ، وترصد ديناميّة دلالاته وتناسل رموزه في سياقاتها المختلفة.

وفي هذه الورقة سنقدّم للقارئ تحقيقاً لنصٍّ حكائيٍّ غير منشور هو (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين)؛ بادئين بوصف نسختها الخطيّة المحفوظة في مكتبة البودليان التابعة لجامعة أكسفورد، ومستفيضين في عرض ما انطوى عليه هذا المتن الحكائيّ من موضوعاتٍ ودلالات، ومتتبّعين أصولها الأولى - منذ ما يزيد على الألف ومئة عام - في كتابات الفقهاء والمحدّثين والقصّاص والأخباريّين وأهل الأدب والسمر، والممتدّة إلى يومنا هذا في استلهامات الأدباء والرواة والمسرحيّين.

وهكذا سنتنقّل في مدارات (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين) انطلاقًا من نواتها في (حديث الخراسانيّ مع أبي غياث الجعفريّ) المنقول عن أبي جعفر الطبريّ والمعروف بـ (حديث الهميان)، مرورًا بتفرّعاتها في قصص ألف ليلة وليلة ولا سيّما (حكاية عليّ بن التاجر محمود)، وصولًا إلى (حكاية الهميان) التي صاغها عليّ الطنطاويّ في كتابه (قصص من التاريخ) وإلى مسرحيّة (الرزق الحلال) التي كتبها عليّ أحمد باكثير، لنختتم رحلتنا مع الشهادة الواقعيّة التي قدّمها الشّيخ أحمد ابن الشّيخ أديب حسّون خطيب جامع الفرقان في حلب، فنتبيّن من ذلك انفتاح هذا السرد على فضاءاتٍ مختلفة وسياقاتٍ متنوّعة يتجاور فيها الدينيّ والدنيويّ، ويتقاطع الماضي مع الحاضر، وتختلط الحقيقة بالوهم، ويتمازج الواقع بالخيال.

Abstract

This work falls within the framework of a research project that aims to reassess medieval Arabic literature away from the widespread stereotyping and arbitrary separation between folksy and scholarly. This is within a critical approach that singles out the linguistic specificity of this narrative heritage, highlighting the beauty of its transformations and shifts, deconstructing its cultural backgrounds and its religious and literary references.

In this paper, we will present to the reader an analysis of the unpublished fairy tale: (The Story of Aladdin Ibn Izz Al Din). We put forward a description of its written copy preserved in the Bodleian Library of the University of Oxford. Also, we detail about the topics and connotations in this narrative text, and trace its first origins - more than one thousand and one hundred years ago - in the writings of jurists, hadith scholars, storytellers, chroniclers, and scholars of literature, extending to our day, which is the inspirations of writers, narrators, and playwrights.

Thus, we start our journey with (the story of Aladdin Ibn Izz Al-Din) from (The Narration of Al-Khorasani with Abu Ghiyath Al-Ja'fari), transmitted on the authority of Abu Ja'far Al-Tabari, known as (The Narration of Al-Himyan). Then we look at the stories of (One Thousand and One Nights), especially the story of (Ali ibn Al-Tajer Mahmoud). Next, The Story of (Al-Hamyan) by Ali Al-Tantawi in his book (Stories from History) and the play (Permissible Livelihood) written by Ali Ahmed Bakathir. We conclude our journey with a testimony presented by Sheikh Adeeb Hassoun, the preacher of Al-Furqan Mosque in Aleppo. From this we can see the openness of this narrative to different spaces and diverse contexts in which the religious and the secular coexist, the past intersects with the present, truth mixes with illusion, and reality blends with imagination.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة التحقيق:

توطئة:

ربّما لم يعد جائزًا اليوم الاستمرار في التنميط الجاهز للتراث السرديّ، وقصر تراتبيّة الثقافة على شقّين شعبيٍّ وعالم، وإقامة الحدود الفاصلة بينهما، بل لعلّه أصبح من الضروريّ الالتفات إلى ديناميّة المرويّات السرديّة العربيّة وجماليّة التحوّلات في بناها النحويّة والمعجميّة والأسلوبيّة؛ ذلك أنّه في كلّ مرّة تغيّر فيها هذه المرويّات سياقها النصّيّ والزمكانيّ تعيد تكييف رموزها وتنفتح على دلالاتٍ جديدة ضمن معمارٍ سرديّ لا نهائيّ.

نقدّم في السطور القادمة أُنموذجًا لأحد هذه النصوص التي ألهمت وما تزال تلهم - منذ أكثر من ألف ومئة عام - الفقهاء والمفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين والدعاة والقصّاص والخطباء والأدباء والمسرحيّين والإعلاميّين. وسيشمل تقديمنا توصيفًا لنسخةٍ خطّيّةٍ مجهولةٍ من هذا النصّ الحكائيّ؛ هي أكثر تجلّياته اتساعًا وتفصيلاً. لنفرد بعد ذلك الكلام على محتوى المخطوط ونستقصي أصول تيماته ونواتها الأولى في الأجزاء الحديثيّة، ونتتبّع بعدها تفرّعاته السرديّة الممتدّة في أعمال الأدباء الفنّيّة من حكاياتٍ وقصصٍ ومسرحيات، مع التركيز على الخصوصيّة اللغوية لهذا النصّ وما يمثّله من أدبٍ وسيط؛ لا شعبيّ ولا عالم. لنقيم في النهاية النصّ المحقّق على قاعدة الحفاظ على هذه الخصوصيّة وحمولتها الثقافيّة.

وصف النّسخة الخطّيّة:

تحتفظ مكتبة البودليان (Bodleian Library) التابعة لجامعة أكسفورد[1]، ضمن

(١) لمزيدٍ من المعلومات عن هذه المكتبة، ينظر: ب. كاله، المخطوطات العربيّة في المكتبة

مجموعة الرحّالة الاسكتلنديّ جيمس بروس (James Bruce) (١٧٣٠-١٧٩٤)[١]، بنسخةٍ من حكايةٍ عربيّةٍ مجهولة المؤلّف تحمل العنوان الآتي : (حكاية علاء الدين ابن عزّ الدين (الورقة iii وجه)[٢] / (حكاية علاء الدين ابن الخواجا وما جرى له في غُربته وما قاساه)، (الورقة ١ وجه).

ولم يُسبق لهذه المخطوطة - المحفوظة تحت رقم (٢٩) والمكوّنة من عشرين ورقة - أن نُشرت من قبل، بل لا تكاد توجد أيّ إشارةٍ إليها في آثار الدارسين. ومن ثمّ فإنّ هذا البحث يتوسّل إلى رصد مصادر هذه المخطوطة، وتتبُّع هجرة ثيماتها وتعالقاتها الإبداعيّة، وتلقّيها المنتج في أعمال الكتّاب العرب.

كان بروس المولود في كينيرد (Kinnaird) قد بدأ في عام (١٧٦٨م) بسياحةٍ للكشف عن منابع النيل[٣]. وقد ابتاع خلال رحلته هذه مجموعةً من المخطوطات الشرقيّة القيّمة منها قرابة (٧٠) مخطوطة عربيّة، وقامت المكتبة البودليّة بشراء هذه المجموعة في عام (١٨٤٣م)؛ أي بعد خمسة عقودٍ من وفاة جامعها، غير أنّنا لا نملك معلوماتٍ وافيةً عن

البودلية، مجلّة الأدب والفنّ (إنجلترا)، العدد ٣، يونيو ١٩٤٣، ص ١٥-٢٤، المخطوطات العربيّة في مكتبة البودليان بأكسفورد، صفاء خلوصي، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلّد الثاني والخمسون، الجزء الرابع، تشرين الأوّل (اكتوبر) ١٩٧٧م، ص ٩١٩-٩٢٥.

(١) لمزيد من التفاصيل عن هذه المجموعة، ينظر الصفحة المخصّصة لها في «فهرست»:
https://www.fihrist.org.uk/catalog/person_32094803

(٢) تقع المخطوطة في (١٩) ورقة مرقّمة بالأرقام العربيّة من (١) إلى (١٩)، وقد أُضيفت إليها - في أوّلها - ورقتان مرقّمتان بالأرقام الرومانيّة (ii و iii)؛ كُتب على وجه الأولى منهما - بخطٍّ مغاير - كلمة «حكاية»، وكُتب على وجه الثانية العنوان الذي أثبتناه أعلاه، ينظر بشأن بيانات المخطوطة:
https://www.fihrist.org.uk/catalog/manuscript_10788

(٣) بعد رحلة عملٍ استكشافيّة في بلاد المغرب العربيّ، وصل بروس إلى الإسكندريّة في حزيران/يونيو (١٧٦٨م) قادماً من الشّام، وفي آيار/مايو عام (١٧٦٩م) وصل إلى جدّة، حيث بقي قليلاً في جزيرة العرب قبل أن يُيمِّم وجهه شطر الحبشة، وكانت عودته إلى القاهرة في كانون الأوّل/يناير عام (١٧٧٣م)، ومنها إلى فرنسا فبريطانيا، ينظر: الرحّالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ - ١٨٥١): نسيم مقار: ٩)

رحلة هذه المخطوطات من مصر إلى المملكة المتّحدة.

أمّا فيما يخصّ مخطوطة (حكاية علاء الدين)، فإنّنا نطالع على ظهر ورقتها الأخيرة (١٩ب) قيد التملّك الآتي : (صاحب ومالك هذا الكتاب / شاسين ترجمان ثاني / بمصر القاهرة سنة ١١٣٧).

وشاسين هذا إنّما هو لويس أوغست شاسين (Louis -Auguste Chassin) الذي شغل منصب مترجم أوّل في القنصلية الفرنسيّة في الإسكندريّة، وقد عاش ثلاثين سنةً في مصر[١]، وأمّا التّاريخ الهجريّ المذكور وهو سنة (١١٣٧) فيوافق سنة (١٧٢٤م) ميلاديّة، وغنيٌّ عن البيان ما كان يعتري في أوساط المستشرقين الأوروبيّن في تلك السّنوات التي أعقبت ظهور ترجمة أنطوان غالان الفرنسيّة لكتاب (ألف ليلة وليلة) المنشورة بين عامي (١٧٠٤م) و(١٧١٧م) من نهم بسحر الشّرق، أفضى - في جانبٍ منه - إلى استحداث تقليدٍ أدبيٍّ جديدٍ اصطُلح على تسميته بالحكاية الشرقيّة (le conte oriental).

محتوى المخطوط وأصول موضوعه وفروعه:

لا يخفى على قارئ (حكاية علاء الدين) ما تنهض عليه بنيتها السرديّة ومعجمها وأبنيتها اللغويّة من تشابهٍ بيِّنٍ مع (ليالي شهرزاد)، وهو ما سنُشير إلى بعض أمثلته في هوامش التحقيق، بيد أنّ ما يميّز (حكاية علاء الدين) ويمايزها عن كثيرٍ من حكايات الليالي العربيّة هو الغياب التامّ للجانب الأيروتيكيّ (الجنسيّ) المكشوف[٢].

ولعلّ مرَدّ تجاوز هذا الجانب أو التّنصّل عنه هو تلك الحسّاسيّة التي أملاها الأصل الدينيّ للقصّة؛ إذ ربّما يمكننا تلمّس نواة هذه الحكاية في (حديث الهميان)[٣]، المنقول

(١) ينظر:

Frédéric Hasselquist, Voyages dans le Levant dans les années 1749, 50, 51 & 52, traduits de l'allemand par M. E., Paris, 1768, p. 58.

(٢) بشأن الأدب الأيروتيكيّ العربيّ، ينظر: الحبّ والجنس في كتابات الفقهاء والشيوخ: محمّد عبد الرحمن يونس: ١/ ١١٥ - ١٤٢.

(٣) ينظر: الفوائد: الأصبهانيّ: ١٦٩/٢-١٧٢؛ صفة الصفوة: الجوزيّ: ٤٣٩/١-٤٤١؛ المختار من مناقب

عن أبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ (ت ٣١٠هـ)[١]. وملخّصه أنّ الطّبريّ قال[٢]:

(كنتُ بمكّة في سنة أربعين ومئتين، فرأيتُ خراسانيّاً ينادي: معاشر الحُجّاج! مَن وجد هِمْيَاناً فيه ألف دينار فردَّهُ عليَّ؛ أضعف الله له الثواب، فقام إليه شيخٌ من أهل مكّة كبير؛ من موالي جعفر بن محمّد، فقال له: يا خراسانيّ، لعلّه يقع بيد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله له حلالًا. قال: يابا[٣]، لا نفعل، ولكن نُحيله على الله ﷻ.

فكرّر ذلك أيامًا، والشيخ يقول له: قيّده بأن تجعل لواجِده شيئًا. وينزله من العُشر إلى عُشر العُشر إلى عُشر عُشر العُشر (دينارا واحد من عشرة من مئة من ألف)، وهو يقول: لا نفعل، ولكن نُحيله على الله ﷻ، فجذبه الشيخ وقال: تعالَ خُذ هميانك، ودعني أنام الليل، قال الطبريّ: فمشى الشيخ وتبعه الخراسانيّ، وتبعتُهما، فدخل الشيخ ونبش تحت

الأخبار: الجزريّ: ٣/٣-٥؛ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: الفاسيّ: ٣٠٦/٦-٣٠٧؛ جمهرة الأجزاء الحديثيّة: [مجموعة مصنّفين]: ٢٤-٢٥، و٢٤٩-٢٥٧.

(١) ذكر ابن عراق الكنانيّ أنّ معلّى بن سعيد راوي حكاية الهميان اتُّهم بوضعها وفيها عن ابن جرير عن صاحب الهميان عن مالك عن نافع عن ابن عمر فذكر خبرًا باطلًا، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، الكنانيّ (ت ٩٦٣هـ)،: ١١٨، وهذا ما سبق إليه الذهبيّ (ت ٧٤٨هـ) في كتابه (ميزان الاعتدال في نقد الرّجال): ٦/ ٤٧٣، والعسقلانيّ (ت ٨٥٢هـ) في كتابه (لسان الميزان): ٦/ ٨٩.

(٢) لا يردُ هذا الحديث في تاريخ الطبريّ، وقد أشار إليه الخطيب البغداديّ في كتابه (تاريخ بغداد): ٣٧٢/٤-٣٧٣، في ترجمة أحمد بن محمّد المحامليّ (ت ٤١٥هـ)، قائلا: «وقد سألته غير مرّة أن يُحدّثني بشيء من سماعه، فكان يعدني بذلك ويُرجئ الأمر إلى أن مات، ولم أسمع منه إلّا خبر محمّد بن جرير الطبريّ عن قصة الخراسانيّ الذي ضاع هميانُه بمكّة» ينظر: كتابٌ فيه تبصير أولي النهى ومعالم الهدى أو (التبصير في معالم الدين): الطبريّ:٦٥؛ إمام المفسرين والمحدّثين والمؤرّخين أبو جعفر محمّد بن جرير الطبريّ سيرته - عقيدته - ومؤلّفاته: الشبل: ١١٠-١١١. ومن هذا الحديث مخطوطةٌ موجودةٌ بدار الكتب المصريّة برقم (١٥٥٨) ضمن مجموع، ورقم (٢٥٥٤٧ب) في (٨) صفحاتٍ منسوخةٍ سنة (١٣٥١هـ)، ولعلّها منسوخة عن الأولى، ينظر فهرسها: (١/ ١٠٨، ٢٠٩)، وينظر الفهرس الشامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط: الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام: ٦٢٠/١.

(٣) يابا؛ أي: يا أبا، والمقصود: يا أبي، ينظر: الأمثال العامّيّة: أحمد تيمور باشا: ٤٧٠.

درجة له فأخرج منها الهميان فنظر إليه الخرسانيّ وقال: هذا هميانيِ! ثمّ حلّ رأسه وصبّ المال في حجره وقلّبها مراراً حتى استوفى، وقال: هذه دنانيرنا! ثم شدّ الهميان ووضعه على كتفه وأراد الخروج. فلما بلغ باب الدار تأمل أمْرَ الشيخ فرجع، وقال له: يا شيخ، مات أبي وترك لي من هذه ثلاثة آلاف دينار، فقال: أخرِجْ ثلثها ففرِّقه في أحقّ الناس عندك له، وبِع رحلي واجعله نفقةً لحجِّك، ففعلتُ ذلك، وما رأيتُ منذ خرجتُ من خراسان إلى ههنا رجلًا أحَقّ به منك، خذْه بارك الله لك فيه، ثمّ ولّى وتركه، قال الطبريّ: فولّيتُ خلف الخراسانيّ فغدا أبو غياث فلحقني وردّني بجَذْبة، وكان شيخاً مشدودَ الوسط بشريط، معصّبَ الحاجبين، ذكر أن له ستًّا وثمانين سنةً، وإنّما الفقر والجوع أنهكه، فقال لي: اجلس، فقد رأيتُك تبعتني في أوّل يوم، وعرفتَ خبرنا في الأمس واليوم، وقد سمعتُ أحمد بن يونس اليربوعيّ يقول: سمعتُ مالكًا يقول: سمعتُ نافعًا يقول عن عبد الله بن عمر أنَّ النبيّ صلى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعُمر وعليّ : «إذا أتاكما الله بهديّةٍ بلا مسألة ولا استشراف نفسٍ فاقبلاها، ولا تردّاها فتُردّاها على اللهﷻ، فهي هديّةٌ من الله تعالى»، و(الهديّة لمن حضر).

ثم قال: يا لُبابة وفلانة وفلانة، وأسمى الباقيات فكُنّ أربع بنات وأختين وزوجة وأمّها، وهو وأنا، فحلّ الهميان وأقبل يعدّ دينارًا دينارًا، قال الطبريّ: فأصابني مئة دينارٍ، فداخلني من سرور غناهم أشدّ ممّا داخلني من سرور ما أصابني من المئة دينار وهديّة الله لي»[(١)].

وقد ألهم حديث الخراسانيّ مع أبي غياث الجعفريّ عددًا من الأدباء العرب؛ فجعلوه موضوعًا لقصصهم ومسرحيّاتهم، من ذلك (حكاية الهميان) التي نشرها عليّ الطنطاويّ (١٩٠٩-١٩٩٩م) أوّلًا في كتابه (قصص من التاريخ) [(٢)] -الصادرة طبعته الأولى سنة (١٩٣٩م)- ثمّ في مجلّة الرسالة في عام (١٩٤٦م)، ذاكرًا في مقدّمتها أنّ هذه القصّة قد كُتبت بطلب من (محطّة الشرق الأدنى) لتذاع أوّل رمضان سنة (١٣٦٥هـ)، ومشيرًا في خاتمتها إلى أنّه قد

(١) ينظر: جمهرة الأجزاء الحديثيّة: ٢٥١-٢٥٦، الدرر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المعظّمة: الأنصاريّ: ٣٠٦/١-٣٠٧.

(٢) ينظر قصص من التاريخ: عليّ الطنطاويّ: ٨١ -٩٠.

وجدها مخطوطة في مجموع من مجموعات المكتبة العربيّة في دمشق مرويّةً عن الطبريّ بالسند المتّصل[١].

والواقع أنّ الطنطاويّ إنّما أعاد صياغة الحكاية بأسلوبه الخاصّ، مع الحفاظ على بعض عبارة الأصل فوضعها بين قوسين، ومن تلك الاستلهامات أيضًا مسرحيّة (الرزق الحلال) لعليّ أحمد باكثير (١٩١٠-١٩٦٩م)[٢]، التي نُشرت لأوّل مرّة في مجلّة (الفيصل) في عام (١٩٩١م)؛ أي بعد أكثر من عشرين سنةً من وفاة كاتبها، وفيها يُركّز باكثير على كون الشيخ أبي الغياث (واجد الهميان) هاشميًّا بالولاء.

وفي العودة إلى (حكاية علاء الدين) فإنّنا نجدها تستلهم (حديث الهميان) فتُعيد صياغته بعد إجراء بعض الانزياحات الزمانيّة والمكانيّة والسياقيّة، وبعد أن تُجرّده من ملابسات الشخصيّات المخصوصة، وتُطلقه في عموم التجربة الإنسانيّة، وهكذا يغدو هذا الحديث حلقةً في سلسلةٍ سرديّةٍ تنتظم فيها أحداثٌ تكميليّةٌ سابقةٌ ولاحقةٌ ومواكِبةٌ ضمن سردٍ موضوعيٍّ متوالٍ؛ فواجد الهميان (الكيس) - وهو هنا شابٌّ مصريٌّ - قد عانى من ظروفٍ ماديّةٍ قاسيةٍ جعلته يهجر زوجته وأولاده ويُيمِّم وجهه شطر (جدّة)[٣]، حيث

(١) ينظر حكاية الهميان: عليّ الطنطاويّ، مجلّة الرسالة (القاهرة)، العدد ٦٨٣، ٦ آب/أغسطس ١٩٤٦م: ٨٥٢ - ٨٥٥ .

(٢) ينظر مسرحيّة (الرزق الحلال): عليّ أحمد باكثير، مجلّة الفيصل (الرياض)، العدد ١٧٤، حزيران/يونيو - تموز/يوليو ١٩٩١: ١٠٦- ١٠٨.

(٣) ربّما تجدر الإشارة هنا إلى أنّ ذكر (جدّة) واتّخاذها مسرحًا لأحداث الحكاية، إنّما هو شيءٌ نادرٌ في الأدب الحكائيّ؛ إذ يكاد يقتصر ذكرها فيه - وكذلك ذكر الديار المقدّسة بالحجاز - على دورٍ وظيفيّ مرجعيّ (الحجّ والعمرة)، وقلّما يتجاوزه إلى رسم فضاء مقصود بذاته، ومن ذلك أيضًا ما يرد في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة): «وأمّا ما كان من أمر جودر فإنّه أقام سنةً كاملةً يخدم في السويس، و بعد السنة كانوا في المركب مسافرين ثقل عليهم ريح أرمى المركب الذى هم فيه على سنّ جبل انكسر و غرق جميع ما فيه ولا ملك البر إلّا جودر والبقيّة ماتوا فلمّا ملك البر سافر ودخل على نجع عرب، فسألوه عن حاله، فأخبرهم أنّه كان نوتيًّا في مركب وحكى لهم عن قصّته وكان في النجع رجل خواجه من أبناء جدّة فحنّ عليه، وقال له: تخدمْ عندنا يا مصريّ، وأنا أكسيك وآخذك معي إلى جدّة».(ينظر: طبعة برسلاو: ٣٧٠/٩ (الليلة ٧٨٧).

يتزوّج إحدى بنات مكّة، ثمّ يسافر بالأمر المقدّر إلى الهند، فيتزوّج ابنة (شاهبندر) تجّارها صاحب الهميان، ليعود في النهاية إلى مصر وقد ورث الجميع، وصاحب الهميان (الكيس) - هنا - لا يتنازل عنه لمَن وجده، وإنّما يدعو له دعوةً صالحةً ستكون مفتاحَ سعادته.

ومثلما انتقلنا من حديثٍ مُسندٍ ذي صبغةٍ دينيّةٍ أخلاقيّةٍ (حديث الهميان) إلى حكايةٍ يتراكب السّرد فيها ضمن بنيةٍ توالديّةٍ من العجيب والغريب (حكاية علاء الدين)، فإنّنا سنعود من جديد لنطالعَ تجسيدًا للقصّة ذاتها ولكن بوصفها شهادةً واقعيّةً؛ إذ ذكر الدكتور عبد الرزاق الكيلانيّ - في كتابه (الأمثال الحمويّة) - أنّه سمعها من الشيخ أحمد ابن الشّيخ أديب حسّون خطيب وإمام ومدرّس جامع الفرقان في حلب في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠/١٢)، وقد قال الشيخ: إنّه يعرف بَطل هذه القصّة معرفةً جيّدةً[(١)]؛ دون أن ننفي فرضيّة أنْ يكونَ قد اختلط على الشيخ ما سمعه أو قرأه بما عايشه وشاهده، وقد أوردنا نصّ هذه القصّة بتمامه في ملحق هذا البحث.

ولئن جاءت (حكاية علاء الدين بن عزّ الدين) - التي سنورد نصّها كاملًا بعد هذا التقديم - مستقلّةً ومنفردةً في نسخة المكتبة البودليّة ومكتفية فيها بروح ألف ليلةٍ وليلةٍ وأجوائها، فإنّها تأتي مؤطّرةً ومقسّمةً إلى ليالٍ شهرزاديّة (الليالي ٩٢٨-٩٣٠) في مخطوطة (ألف ليلة وليلة) التي كتبها علّي الزهيريّ المالكيّ مذهبًا الششتيّ بلدا عام (١٢٤٧هـ/١٨٣١-١٨٣٢م) والمحفوظة الآن في المكتبة الوطنيّة والجامعيّة لستراسبورغ برقم (٤٢٧٨-٤٢٨١).

وفي هذه الرّواية التي يحمل البطل فيها اسم (عليّ ابن التاجر محمود) يفسح السرد المجال واسعًا للشّعر ليواكب الأحداث، ويتوسّع دور المرأة وتتّسع حيلتها، وفي الحقيقة فإنّ هذه ليست المرّة الأولى التي تقدّم فيها هذه الحكاية مسبوكةً في قالب الليالي، فقد نشر إدوار غوتييه (Edouard Gauttier) ترجمتها الفرنسيّة في عام (١٨٢٢-١٨٢٣م)،

(١) ينظر: الأمثال الحمويّة في خدمة الحياة الاجتماعيّة: الكيلانيّ: ٢٢٨-٢٣١ (رقم ٥٢٤). ونقلها عنه محمّد أديب كلكل في القسم الثالث من كتابه (الأنيس في الوحدة): ٥٩-٦١.

ثمّ ترجمها مكسيميليانوس بن هابخط (Maximilian Habicht) إلى الألمانيّة في عام (١٨٢٥م) بعنوان (يوسف والتاجر الهنديّ)، وذلك عن أصلٍ مجهولٍ[1]، وهذا الأصل هو أقرب ما يكون إلى رواية نسخة المكتبة البودليّة، ونكتفي في الجدول الآتي بذكر بعض ما جاء من ائتلافٍ واختلافٍ بين الرّوايات العربيّة الأربع المعروفة لهذه الحكاية، لنضيف إليها بعد ذلك - في التعليق - صياغتي الطّنطاوي القصصيّة، وباكثير المسرحيّة:

النصّ / المدخل	"حديث الهميان"، لابن جرير الطبريّ	"حكاية علاء الدين"	حكاية عليّ ابن التّاجر محمود	قصّة الشيخ أحمد ابن الشيخ أديب حسّون
البداية	أسانيد حديث	استهلال حكائيّ / حكاية مستقلّة	استجابة لطلب الأمير حسين / حكاية مؤطّرة	شهادة شخصيّة
الزمان	٢٤٠هـ / ٨٥٤م	قبل ١٧٢٤م	قبل ١٨٣١م	١٩١٢م
المكان	مكّة	القاهرة، السّويس - جدّة، مكّة - الهند - جدّة - السّويس، القاهرة	الهرم، السّويس - جدّة، مكّة - الهند - البصرة	دمشق - بيروت - جدّة، مكّة - السويس، القاهرة - بيروت
الزواج ١	-	كاملة الحسن، ابنة خواجة من معارفهم، (لهما ولدان وبنتان)	-	-
السفر	-	ترك أرض مصر وسافر في خدمة تاجرٍ هنديّ إلى جدّة	ترك مصر بعد فقدان أخيه حسين في الهرم ومفارقة أخيه سليمان	حجّ مع جيرانه الذين كفلوه بعدما فقد والديه صغيراً
الزواج ٢	-	حسن، أرملة شاهبندر التجّار بأرض مكّة	-	-
الهميان	هميان فيه ألف دينار	كيس فيه ألف دينار	كيس فيه ألف مشخص	هميان (كمر) فيه ألف دينار
صاحب الهميان	رجل خراسانيّ	رجل خواجة = التاجر الهنديّ	رجل هنديّ	رجل مصريّ

(1) Ulrich Marzolph, Richard Van Leeuwen, et Hassan Wassouf, The Arabian Nights Encyclopedia, Santa Barbara, CA: ABCCLIO, 2004, p. 278, 461.

الإعلان	الخراسانيّ ينادي: معاشر الحُجّاج، مَن وجد هِمْيَانًا ...	منادٍ ينادي ويقول: يا أولاد الحلال من نظر كيسًا...	الهنديّ يقول: يا أولاد الحلال يا مُردِّين الأمانات كيسٌ فيه ألف مشخص وصِفته كذا وكذا...	المصريّ يقول: يا سامعين الصوت، بالصّلاة على محمّد مَن رأى منكم هميانًا
واجد الهميان	الشّيخ أبو غِياث المكّيّ، من موالي جعفر بن محمّد	علاء الدين المصريّ	عليّ ابن التاجر محمود	فتىً من مواليد حيّ الميدان في مدينة دمشق
المفاوضة	في الطريق / يكرّر رفضه (ثلاثة أيّام)	في بيت صاحب الهميان / يقرأ في كتاب	في طريق الصّفا والمروة / يساوم	في بيت صاحب الهميان / يقدّم الشاي
الدعوة الصالحة	-(يتنازل عن الهميان)	أقوم أتوجّه للقبلة وأدعو لك	- (يقول: خذ هذا الجديد واشتر لك به سمًّ ساعة وسِم روحك يا مغفّل)	امضِ معي إلى حجر إسماعيل لأدعو لك هناك
سلطان مكّة	-	يأخذ من التجار ما يحتاجه من المال على سبيل القرضة	-	-
الوديعة	-	قال له علاء الدين يا شيخ [= التاجر الهنديّ] وداعتك أربعة أجربة صفتهم نعتهم ...	-	-
الزواج ٣	-	ابنة التاجر الهنديّ (شاهبندر التجّار)	طليقة التاجر الهنديّ / زواج المحلّل	-
الحجر الصحّي	-	-	-	الحجر الصحّي (الكارانتينا)

من الواضح أنّ نواة الحكاية وأقدم أصولها إنّما هو ذو مرجعيّةٍ دينيّة ؛ وهو خبرٌ مرفوعٌ سنده إلى أبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ)، وهذا السند - وإن ضعّف المحقّقون بعض رواته - إنّما يحيل إلى واقعةٍ (تاريخيّة) جرت مع أبي غياث المكّيّ، من موالي الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، وقد شهدها الطبريّ سنة (٢٤٠هـ) وعمره آنذاك ستة عشر عامًا، ورواها سنة (٣٠٠هـ) وعمره ستّة وسبعون عامًا، ثمّ لم تلبث هذه النّواة (الواقعيّة) أنْ ألهمت خيال الرواة الشعبيّين؛ فاستفاضوا في تفكيك ثيماتها وإعادة تشكيلها، وألحقوا بها فصولًا ومواقف أكثر جنوحًا واستغراقًا في الخيال، دون أن تتخطّى

عتبة (الممكن)؛ حتّى غدت روايةً مستقلّةً قائمةً بذاتها قبل سنة (١١٣٧هـ)، لا تحيلُ إلى مرجعيّةٍ دينيّةٍ مباشرةٍ ؛ وإن ظلّت موضوعة (الفرج بعد الشدّة) خيطها الناظم؛ لتتبنّاها بعد ذلك إحدى نُسخ (ألف ليلة وليلة) قبل سنة (١٢٤٧هـ)، فتضعها على لسان شهرزاد، وتدرجها في إطار حكايتها؛ ضمن حلقةٍ سرديّةٍ تشعّبت فيها المرويّات وتراكبت الطّبقات، وتمّ الابتعاد خطوةً أخرى أيضًا عن الأصل الدينيّ الأوّل.

بعد ذلك سيعود الشيخ الدمشقيّ عليّ الطنطاويّ ليمتح مباشرةً من معين ذلك الأصل الدينيّ؛ فيعيد صياغة (حديث الهميان) - المنقول عن الطبريّ - بأسلوبه الخاصّ، مسبوكًا في قالبٍ قصصيّ، وينشره تحت عنوان (حكاية الهميان) سنة (١٣٦٥هـ). وسيصنع الشيء نفسه المسرحيّ المصريّ من أصلٍ حضرميّ عليّ أحمد باكثير (ت ١٣٨٩هـ)؛ فيمسرح الحديث ويطوّر حواراته وشخوصه، ويعطيه عنوان (الرّزق الحلال).

أمّا آخر الحلقات - في سلسلة إعادة إنتاج (حديث الهميان) - فتأتي على شكل شهادةٍ شخصيّةٍ، ينقلها الشّيخ الحلبيّ أحمد أديب حسّون؛ زاعمًا أنّه يعرف بطل القصّة معرفةً جيّدةً، وأنّه كان حيًّا سنة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وأنّ أحداثها قد وقعت سنة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م).

وهكذا فقد انغرست البذرة الدينيّة القديمة في ذاكرة القصّاصين، فأعملوا فيها خيالاتهم، وشحذ الأدباء أقلامهم ؛ ليعيدوا تقديمها بلغةٍ عصريّةٍ، قصصيّةٍ أو مسرحيّةٍ، ومنهم من اختلط عليه الأمر، ولم يعُد يتبيّن خيطَ الواقع من خيطِ الخيال، فبعثوها في تجسيدٍ جديدٍ، وما هذه الاستلهامات العديدة والمتنوّعة إلّا دليلٌ على أنّ العبرة في هذه السرديّة قد لاقت - وما تزال تلقى - القبول عند جمهور المتلقّين، وعلى أنّ بنيتها المفتوحة تسمح لها دائمًا بالتّفاعل الإبداعيّ المُنتج.

خصوصيّة اللّغة في حكاية (علاء الدين):

تنتمي حكاية (علاء الدين) إلى ما اصطلح الأستاذ الدكتور أبو بكر الشّرايبيّ على تسميته بالأدب الوسيط (littératur médiane). وقد نظّر لهذه الحركة المتمايزة من التأليف الأدبيّ - في العصور الوسطى - عَبر سلسلةٍ من الدراسات النقديّة؛ بدأت عام(١٩٩٣م)، وتوالت حلقاتها حتّى تبلورت في مشروع (ألف ليلة وليلة مصادرها المخطوطة واشتغالاتها

الثقافيّة) (Projet ANR MSFIMA)[1]. وقد انتشر هذا الأدب على نطاقٍ واسعٍ وتكرّس في الثقافة العربيّة - منذ دخول كتاب (ألف ليلة وليلة) إلى العالم العربيّ في أواسط القرن الثامن الميلاديّ - على نحو ما يُظهر ذلك الكمّ الهائل من المخطوطات السوريّة والمصريّة والمغربيّة، إلخ. أمّا أبرز ما يميّز هذا النوع من التأليف الأدبيّ فهو لغته؛ «فلغته ليست بالعاميّة الشعبيّة المتحرّرة كليّةً من قواعد الشكل والإعراب [...]، ولكنّها - بالمقابل - لا تلتزم بقواعد الفصحى المُعجميّة التزامًا صارمًا، إنّها لغةٌ بسيطةٌ لا تقعّر فيها ولا تصنّع، تتأسّسُ جماليّتها على الوصول إلى المتلقّي دونما تكلّفٍ ولو أفضى ذلك إلى كسر قواعد النحو والصرف والتضحية بالبلاغة»[2]. ولعلّنا نستطيع أن ندرج هذه اللغة ضمن ما اصطلح على تسميته باللغة الوسطى أو اللغة الثالثة أو عاميّة المثقّفين، وهي لغةٌ تُسلّم قيادها إلى فهم المتلقّي / القارئ بتواطؤٍ جميلٍ يتصاعد مع التقدّم في القراءة؛ حتى لا يعود القارئ يلتفت إلى الأغلاط اللغويّة، بل ولا يكاد يشعر بها. وقد ارتأينا إثبات نصّ المخطوطة كما ورد في الأصل إلّا أن تتعذّر قراءة اللفظ أو يعرض على المعنى لبسٌ؛ فعندها أفردنا له حاشيةً شارحةً، وهكذا ظلّ النصّ المُحقّق أمينًا لأصله وشاهدًا على ذائقة الأدب الذي ينتمي إليه، وهو إلى ذلك يقدّم مثالاً جيّدًا على الخصائص الكتابيّة لزمن مصنّفه وناسخه التي نقلناها دون أيّ تصرّفٍ إلّا أن يكون هناك سَقطٌ أو تصحيفٌ أو تحريفٌ، فأثبتناه في الهامش. ولكنّنا لم نُشرِ - وخاصّة حين لا يشتبه المعنى أو يستشكل - إلى جميع حالات إهمال الذال، أو التاء المربوطة، أو رسم الأخيرة تاءً مفتوحة، أو إعجام الألف المقصورة أو إسقاط ألف التفريق، ...إلخ.

وذلك حتّى لا نُثقل الحواشي بتعليقاتٍ لا تخدم جملتها إلّا في تأكيد ما دلّت عليه الأمثلة المفردة، ولا سيّما أنّه قد تكوّن لدينا انطباعٌ - من خلال عملنا على نصوصٍ أخرى تنتمي إلى حركة التّأليف ذاتها - أنّ هذا الأسلوب لم يتأتَّ نتيجة التسرّع أو الإهمال، وإنّما أُريد به التّمايز عن غيره من حركات التأليف والكتابة الأكثر صرامةً.

(1) Aboubakr Chraïbi (ed.), Arabic manuscripts of the Thousand and One Nights (Presentation and Critical Editions of Four Noteworthy Texts Observations and Some Osmanli Translations, Paris: Espaces & Signes, 2016.

(٢) الماجريات (خمس وعشرون حكاية عن النساء من القرن الرابع عشر): لمجهول: ٤١.

منهج التّحقيق:

حاولتُ أن أقدّم في تحقيقي لمتن المخطوطة صورةً أمينةً لنصّ الناسخ؛ فلم أصحّح لفظًا، أو أقوّم عبارةً، وإنّما اكتفيتُ في مواضع الخطأ الملتبس بإيراد ما ارتأيتُ أنّه الأصوب والأقرب إلى نصّ المؤلِّف. فلمّا لم يكن لهذه الحكاية إلّا نسخةٌ خطيّةٌ وحيدةٌ كان من المُستحسن إعادة إنتاج متنها كما هو دونما إصلاحٍ، والمحافظة على جميع خصائصه اللغويّة والكتابيّة، وما استثنيت من ذلك إلا كتابة الألف المقصورة ياءً مثل: علاى - علاي، إلى - إلى، والتاء القصيرة طويلة وبالعكس وقواعد رسم الهمزة المتوسطة فقد اعتمدت توحيد كتابتها في جميع مواضع ورودها وفق قواعد الإملاء الحديثة حتى لا يربك تنوع رسمها القارئ عند قراءة النص الحكائي وتفقد من ثمّ الحكاية رونقها وحيويتها، وقمتُ بعد ذلك برصد أبرز ما في هذا المتن من محدّداتٍ زمانيّةٍ ومكانيّةٍ وسياقاتٍ ثقافيّةٍ وشرحها والتّعليق عليها.

وهكذا فإنّ النصّ الذي أخرجناه والذي نضعه بين أيدي القرّاء يجمع ما بين الطبعة الدبلوماسيّة والتحقيق العلميّ، وكذلك فإنّ الاستخدام المحدود لعلامات الترقيم في الأصل - حتّى لا نقولُ غيابها التامّ - قد ألزمنا إلى وضع العلامات المتعارف عليها حاليًا (النقطة، والنقطتين، والفاصلة، والفاصلة المنقوطة، وعلامتي التعجّب والاستفهام، وعلامتي التنصيص وشَرطتي الاعتراض)؛ والقصد من وراء ذلك جعل قراءة النصّ أسهل وأكثر سلاسةً، ولا يسعنا إلّا أنْ نعتذر من القارئ سلفًا إذا وجد في عملنا هذا توجيهًا لتلقيه وتأطيرًا لفهمه ومصادرةً لانفتاح النصّ على احتمالات قراءاتٍ أخرى، أمّا الرموز التي استخدمناها في متن التحقيق، فقد اقتصرت على: المعقوفين [ ] للإشارة إلى ما أُضيف إلى متن المخطوطة من عندنا، والقوسين ( ) للإشارة إلى ما جاء في المتن على الهامش أو أُضيف فوق السطر أو الألفاظ الدارجة العاميّة، والخطّ الغامق للدلالة على ما جاء بلونٍ مغايرٍ في الأصل.

صور أول المخطوط وآخره

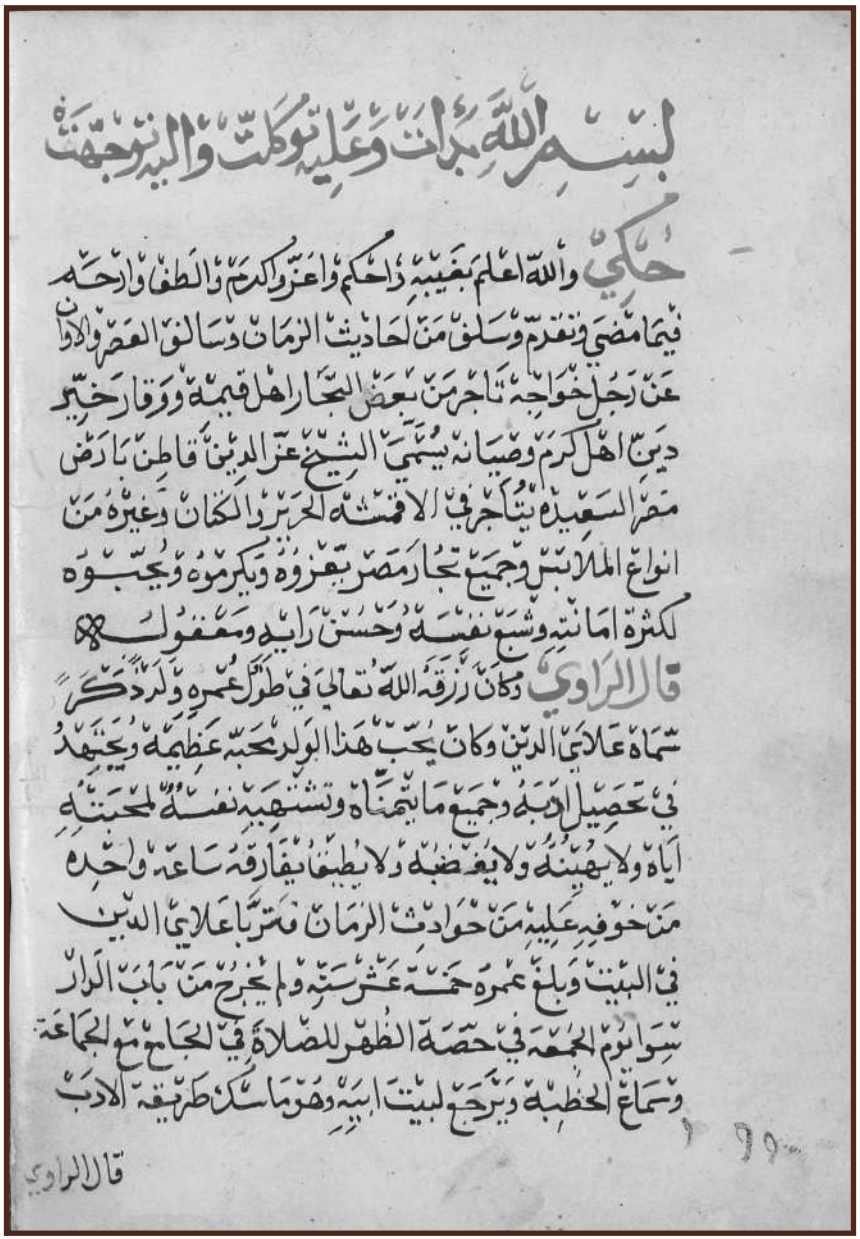

بسم الله مبدأ وعليه توكلت واليه توجهت

حكي والله اعلم بغيبه واحكم واعز واكرم واللطف وارحمه
فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الزمان وسالف العصر والاوان
عن رجل خواجه تاجر من بعض التجار اهل قيمه ووقار خير
دين اهل كرم وصيانه يسمى الشيخ عز الدين قاطن بارض
مصر السعيده يتاجر في الاقمشه الحرير والكتان وغيره من
انواع الملابس وجميع تجار مصر يقروه ويكرموه ويحبوه
لكثرة امانته وشبع نفسه وحسن رايه ومعقوله
قال الراوي وكان رزقه الله تعالى في طول عمره ولد ذكر
سماه علاي الدين وكان يحب هذا الولد محبه عظيمه ويجتهد
في تحصيل ادبه وجميع ما يتمناه وتشتهيه نفسه لمحبته
اياه ولا يهينه ولا يغضبه ولا يطيق يفارقه ساعه واحده
من خوفه عليه من حوادث الزمان فتربا علاي الدين
في البيت وبلغ عمره خمسه عشر سنه ولم يخرج من باب الدار
سوا يوم الجمعه في حصه الظهر للصلاه في الجامع مع الجماعه
وسماع الخطبه ويرجع لبيت ابيه وهو ماسك طريقه الادب

قال الراوي

صورة أول المخطوط

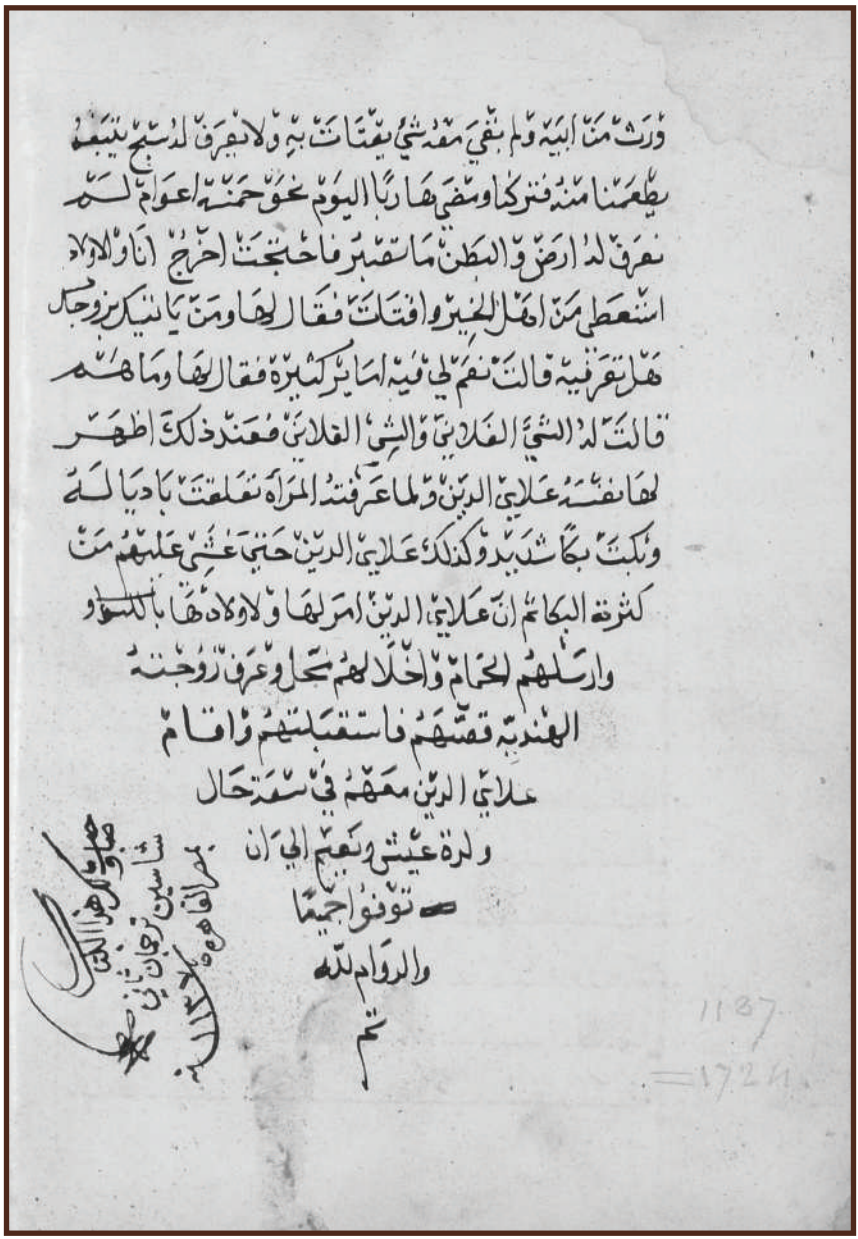

صورة آخر المخطوط

(النصّ المحقّق)

[ii] حكايه

[iii] حكاية علاى الدين ابن عز الدين

[١و] هذه حكاية علاى الدين ابن الخواجا وما جرى له فى غربته وما قاساه م

[١ب] بسم الله بدأت وعليه توكّلت واليه توجّهت

حُكِي، والله اعلم بغيبهِ واحكم واعزّ واكرم والطف وارحم، فيما مضى وتقدّم وسلف من احاديث الزمان وسالف العصر والأوان: عن رجل خواجه، تاجر من بعض التجار، اهل قيمة ووقار، خيّر ديّن، اهل كرم وصيانه، يُسَمّى الشيخ عزّ الدين، قاطن بارض مصر السعيده[١]، يتاجر في الاقمشه الحرير والكتان وغيره من انواع الملابس. وجميع تجار مصر يعزّوه ويكرموه ويحبّوه؛ لكثرة امانته وشبع نفسه وحسن رايه ومعقوله.

قال الراوي: وكان رزقه الله تعالى في طول عمره ولد ذكر، سمّاه علاى الدين. وكان يحبّ هذا الولد محبّه عظيمه، ويجتهد في تحصيل ادبه وجميع ما يتمنّاه وتشتهيه نفسه لمحبته إياه. ولا يهينه ولا يغضبه ولا يطيق يفارقه ساعه واحده؛ من خوفه عليه من حوادث الزمان. فتربّا علاى الدين في البيت، وبلغ عمره خمسة عشر سنه ولم يخرج من باب الدار سوا يوم الجمعه في حصّة الظهر[٢]؛ للصلاة في الجامع مع الجماعة وسماع الخطبة، ويرجع لبيت ابيه وهو ماسك طريقة الادب.

---

(١) يرد ذكر هذا التعبير (مصر السعيدة) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة) . ينظر: طبعة برسلاو: ١٤٥/٧ (الليلة ٥٣١)، طبعة بولاق الأولى: ٤٤٤/١ (الليلة ٢٦٩)، طبعة كلكتا الثّانية: ١٢٥/٢ (الليلة ٢٧٠). ويرد كذلك في (حكاية معروف الإسكافيّ)، ويرد كذلك في (حكاية معروف الإسكافي). ينظر: طبعة بولاق الأولى، ٥٩٨/٢ (الليلة ٩٩١)، طبعة كلكتا الثانية، ٦٨٣/٤ (الليلة ٩٩١)، وفي غيرهما.

(٢) يرد تعبير (حصّة الظهر) في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر طبعة برسلاو: ٣٤٠/٩ (الليلة ٧٨٢).

[٢و] **قال الراوي:** ولمّا كمّل علاى الدين من العمر خمسة عشر سنه، تكلّموا التجار مع ابيه الشيخ عزّ الدين في امر زواج علاى الدين. ولم يزالوا في اجتهاد في ذلك الامر حتى خطبوا له بنت واحد خواجه من معارفهم، اهل معروف وحشمة. وكانت البنت جميلة المنظر، كاملة الهندام. فطلع كل احد اجتهد فيما عليه لمّا تم المطلوب وكمل الجهاز[١]. وقاموا الفرح وزفوا كاملة الحسن على علاى الدين. وانقضت الخلوة وتمّت الافراح، وانصرف كل حيّ الى منزله بعد ولايم واسمطه[٢] يعجز عن وصفها اللسان!

قال الراوي: واقام علاى الدين في بيت ابيه - هو وزوجته كاملة الحسن - لا يعرف له صنعه يعملها، ولا يعرف يمشي في السوق على ما ربّاه ابوه. فاقام خمسة اعوام في البيت، مقيم لا يعمل صنعه غير القراءة[٣] والصلاه في اوقاتها، ورزق من زوجته في هذه المدة ولدين ذكور وبنتين اناث.

قال: ثم انّ ابوه مرض واقام على الوساد مدة شهرين وتوفي إلى رحمة الله تعالى. فاجتهد في دفنه علاى الدين حتي وارَاه التراب ورجع للبيت. وكانت ام علاى الدين عاقله امينه رئيسه[٤]؛ فدبّرت البيت من مخلفات زوجها سنتين. وبعد انقضا هذا العامين، مرضت ام علاى الدين [٢ب] ومكثت في علتها نحو شهر زمان وماتت. فدفنها علاى الدين ورجع اقام في بيت ابيه - هو وزوجته واولاده - لا يعرف له صنعه غير يبيع من الموجود ويصرف على عيلته، حتى باع جميع ما خلّف ابوه من متاع واثاث[٥] وفرش وملابس واملاك وغيره، حتى اصبح هو وزوجته واولاده لا يملكوا رغيفا ياكلوه ولا خلقه يلبسوها.

---

(١) جِهَازُ الميّت والعروس والمسافر، بكسر الجيم وفتحها: ما يحتاجون إليه. ينظر: تاج العروس: الزبيديّ: (جهز).

(٢) أسمطة: جمع سماط وهو ما يمدّ من الموائد ليوضع عليه الطّعام في المآدب ونحوها. ينظر: معجم اللغة العربيّة المعاصرة: أحمد مختار عمر: ٢/ ١١٠٧.

(٣) في الأصل: القراه.

(٤) في الأصل: ريئية.

(٥) في الأصل: اتات.

قال الراوي: فعند ذلك ضاق صدر علاى الدين ولم يجد[١] له تدبير الا الهروب. فترك زوجته واولاده جياعه عرايا وسافر للسويس؛ من الحيا من اهل بلده. وقال في نفسه: «ان خرجت خدمة الناس في مصر - بين اهل بلدي ومعارف ابويا - تقع عليّ المعيره من كل من قام». فما ساعه الا[٢] انه ترك الاهل والاوطان، ورافق قفل كان مسافر. وبعد يومين وصل الى بندر[٣] السويس، وتفرق اهل القفل، كل حيّ قصد وطنه؛ وامّا علاى الدين فانه جا الى شاط البحر المالح[٤]، فوجد تجار مكّه والمدينه وتجار اليمن والسند والهند يوسقوا[٥] اموالهم وبضايعهم في المراكب، والبندر مشحون بالمتاجر، والرؤسا والبحريه يحولوا البضايع وينزلوها في المراكب، وكل حيّ مجتهد في ما هو مطلوب منه. فوقف علاى الدين بطال، ذليل، جيعان، لابس[٦] ثوب الحيا، خجلان من الناس!

[٣و] قال الراوي: وبينما علاى الدين واقف على تلك الحاله؛ واذا برجل تاجر هندي، اهل قيمه ووقار، شايب اللحيه، لابس تياب بيض نظيفه، سابل الديل، عليه هيبه وعلامات كمال، وكان اهل حذق. فراى علاى الدين واقف ذليل، خجلان، وعلامه النعمه لايحه بين عينيه. فتقدّم اليه وسلّم عليه فردّ علاى الدين عليه السلام. فقال له ذلك الخواجه: «يا شاب، ما الاسم الكريم؟» قال: «عبدك، علاى الدين!» فقال له: «يا علاى الدين، هل لك من

---

(١) في الأصل: وجد.

(٢) يرد ذكر هذا التعبير (ما ساعة الاّ) في (حكاية جودر) من كتاب (ألف ليلة وليلة). ينظر: طبعة برسلاو: ٣٢٣/٩ (الليلة ٧٧٩).

(٣) بندر: لفظ فارسيّ بمعنى ميناء أو مدينة ساحليّة. ينظر: معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة: الخطيب: ٨٧ .

(٤) البحر المالح هو البحر الأبيض المتوسط. ينظر: الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة: عليّ مبارك: ١٦/ ٢٧.

(٥) «يقول العامّة: وسق التاجر البضاعة إذا أرسلها وشحنها. قلت: وفي اللغة وسق البعير حمله الوسق وهو ما يحمل من التمر ونحوه. ينظر: معجم فصيح العامّة: أحمد أبو سعد: ٤٨٥-٤٨٦، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة ترد مكتوبة (وسخ) في مخطوطة أنطوان غالان من كتاب (ألف ليلة وليلة)، وقد صحّفها محسن مهديّ في تحقيقه للمخطوطة إلى (وسج)، ينظر الليلة ٧٦ والليلة ٨٦.

(٦) في الأصل: لابسه.

حاجه في هذا الموضع واقف لقضايتها؟» فقال علاى الدين: «لا يا سيّدي، ما وقوفي ها هنا لشيء ولا لي حاجه اقضيها. وانّما انا غريب البلاد، وما مقصدي من الله الا يحنّن عليّا قلب شفوق يرفقني لموضع ما هو قاصد؛ اتظلل في جانبه حتى احصل في بلاد بعيده، وبعدها يفتح الله الف باب!»

قال الراوي: فعند ذلك قال له الخواجه: «يا علاى الدين، انا قاصد بلاد جده وليس لي من يخدمني. وانا رجل كبير طعنت في السن وما استغني عن خدام. فانت لك خاطر ترافقني بسيمة خدّام من هنا لبنط[١] جدّه، لحيث ان نطلع برّ السلامه؟ وانا اعطيك اجرتك عن كل يوم ان تقيم في صحبتي نصف ريال حجر[٢]، عن شرط: متى طلعنا بندر جده اعطيك اجرتك على الكامل مثل ما وقع الاتفاق» [٣ب] فقال علاى الدين: «معك يا خواجه على هذا القول، ما تم خلاف». فقرا هو واياه ثلاث فواتح[٣]. وكان الخواجه وسق بضاعته في مركب، وكان المركب مجهّز للسفر. فاخذ علاى الدين ونزل للمركب وحلّوا القلوع[٤]

---

(١) البنط هو «الميناء». وبنط جدّة يقع في قلب حارة البحر العتيقة، وكان عبارة عن مرسى على ساحل البحر للمراكب الشراعيّة (السواعي)، وفيه المقر الصحّيّ (الكرنتينة) للحُجّاج، وأصل الكلمة إيطاليّ من بونتو (PONTO). لمزيد من المعلومات بشأن بنط جدّة، ينظر: «حدث في جدة (١٣) .. بنط الحياة»، عبد الرزاق أبو داود، صحيفة «البلاد» السعوديّة؛ النسخة الالكترونيّة (https://short-link.me/xgsM).

(٢) لعلّ المقصود به (الرّيال الإسبانيّ)، ينظر: النّقود المتداولة في مصر العثمانيّة، أحمد الصاويّ: ١٦٢-١٦٣، وفيه يقول: «ورغم أن عملات إسبانيا قد وجدت طريقها إلى التداول النقديّ بمصر قبل منتصف القرن (١٦م)، حيث وردت أقدم إشارة للريال الإسبانيّ تحت اسم (ريال حجر) ضمن حوادث عام(٩٤١هـ - ١٥٣٤م) إلّا أنّ الريالات الإسبانية لم تحصل على منزلتها الخاصّة في أسواق التداول النقديّ بمصر والشرق إلّا في أثناء القرن السابع عشر الميلاديّ، وهو تقريباً نفس تاريخ ظهورها في سجلّات المحكمة الشرعيّة» .

(٣) قراءة (ثلاث فواتح) من تقاليد الصوفيّة في مصر، ولا سيّما عند المبايعة على أمرٍ ما. ينظر: الدرر المرضيّة في كيفيّة سلوك الطريقة الرفاعيّة، البحطاوي: ٤٣.

(٤) يرد ذكر هذا التعبير (حلوا القلوع) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة). ينظر: طبعة برسلاو، ١٣٠/٧-١٣١ (الليلة ٥٢٩)، طبعة بولاق الأولى، ٤٤٠/١ (الليلة ٢٦٧)، طبعة كلكتا الثانية، ١١٦/٢ (الليلة ٢٦٨). و«القِلع: شراع السفينة. والجمع: القِلاع والقُلوع». ينظر: موسوعة حلب المقارنة: الأسدي: ٦ / ٢٤٠.

وكسحوا المركب[١]، وخرجوا للاباحه وسافروا قاصدين بندر جدّه. واقاموا مسافرين بامر الله اربعه وعشرين يوم لمّا وصلوا بندر جدّه بالسلامه. وكان علاى الدين نصح في خدمة الخواجه واعجبه حاله وتربيته. فلمّا طلعوا للبرّ دفع الخواجه لعلاى الدين اثني عشر ريال حجر عن الاربعه وعشرين يوم، وقال له: «هذا استحقاقك عندي، على ما وقع الاتفاق». ثم اعطاه خمسه ريال حجر بقشيش[٢]، وقال له: «هذه الخمسه ريالات يكونوا منّي لك على سبيل البقشيش؛ نظير ما نصحت في خدمتي». واعطاه ايضًا بدله كامله، لبسها ودعا له بالبركه. وقال له: «روح يا علاى الدين، اقصد باب الله. ما عاد لك عليّ طلب». فقبّل يديه علاى الدين وساله الدعا الصالح، وتركه ومضا لحال سبيله. ومضا الخواجه لمحلّ نزل فيه بما معه من المتجر، وفارق كل احد صاحبه.

قال الراوي: فمشا علاى الدين في جدّه، فراى مدينه عامره بالمساكن والفنادق والحمّامات والاسواق والحوانيت والربوع والقياسر[٣] [٤و] والقهاوي. فاخرج ريال - من السبعة عشر ريال الذي اعطاهم له الخواجه - صرفه وعبر القهوه اتغدّا وشرب قهوه. فالتمّوا عليه اولاد مكه وعملوا معه صحبه ووداد، وسالوه عن حاله. فقال: «انا رجل تاجر من مصر، جيت احجّ وابيع متجري، واقيم بمكه مدّه على قدر النصيب، وارجع الى بلادي». فقالوا له: «وانت عازب والا متزوّج؟» قال: «انا عازب». فعند ذلك تكلّموا الجماعه مع بعضهم سرًا، واتفقوا على راي. ثم قالوا له: «يا سيدي علاى الدين، انت اهل نعمه، والسعاده لايحه عليك، والله تعالى خصّك بسماحة الوجه ولين الكلام. ونحن - على ما يعلم الله - سكنت في قلبنا محبّتك، ومرادنا نعمل معك شيء لوجه الله تعالى؛ وهو انّ عندنا في البلد صبيّه صغيره عازبه، كاملة المعاني في الحسن والدين والعفّه والأصل. كانت متزوّجه برجل خواجه - شاه بندر التجار بارض مكّه - ومات ولم يكن له وارث. فخلّف لها

(١) كسح المركب: نقله إلى البحر. وكسح الشّيء: جرفه. ينظر: موسوعة حلب المقارنة: ٣ / ٥٤.

(٢) بخشيش أو بقشيش: كلمة فارسيّة بمعنى الرشوة، ولكنّ الناس جعلوها اصطلاحًا للإكراميّة. ينظر: معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة: العبّودي: ١/ ٣٤.

(٣) القياسر أو القيساريات: كلمة محرّفة عن اللاتينيّة، وقد عُرفت في العصر المملوكيّ كجزءٍ من السوق وكمكانٍ لسكنى التجّار وخزن سلعهم. ينظر: دمشق والناس في عصر دولة المماليك: يوسف غوانمة: ٥٥.

ارزاق يعجز عن وصفها اللسان! فما يمكن تعطينا كلمه: نروح نجاهد على باب الله؛ لعلّها تكون من نصيبك وتدخل عليها. وتحوز بيت فسيح، وخدم وجوار، واثاث[١] ومتاع، واعتاب وبضايع وارزاق، ومراه جميله بنت كرام. تقضي عمرك معها في هنا وسرور؟» فقال لهم علاى الدين: «اعزموا على بركه الله تعالى».

[٤ب] **قال الراوي:** فعند ذلك قاموا الجماعه من عند علاى الدين، ومضوا يتكلموا في هذه القضيّه ويقضوا شغل. وما غابوا غير قليل وعادوا اليه، وقالوا له: «تم الامر، والله تعالى قضا الحاجه بنيّتك وسعادتك يا سيدي علاى الدين. وخاطبنا المراه في ذلك، وقالت: «وجب». الا انّها جعلت عليك كل يوم ريال حجر مصروف؛ مكفي بالاكل والشرب والكسوه واجرة البيت والخدم وساير ما يحتاج له الامر من اية المعيشه، ما تعرف عن شي! فهل خاطرك طيّب على ذلك؟» فقال علاى الدين: «طيّب! على بركة الله». وكان مع علاى الدين سبعة عشر ريال حجر - الذي اخذهم من الشيخ الذي سافر معه من السويس الى جدّه- وكان صرف منهم ريال وباقي معه سته عشر ريال. فقال: «في الان، انت مالك مصروف سته عشر يوم. ادخل على هذه المراه؛ لعلها تكون قدوم خير. وبعدها فرج الله قريب». ثم انه قام مع الجماعه. فاخذوه وذهبوا به لبيت الصبيّه. وكانوا ذكروا لها انّه رجل خواجه، صاحب متجر من تجار مصر المسمّيين. فاستبشرت المراه بالخير. ولما دخل علاى الدين الى دار الصبيّه راى دار عامره بالخيرات؛ من فرش عظيم، وانيه ومتاع، وامور سيمة اكابر مخاديم. وحضرت الصبيّه من خلف ستار، وتكلموا الجماعه في ما اتوا قاصدينه [٥و] من امر الزواج. وعادت المراه الشرط - المقدّم ذكره - على انها تاخذ من علاى الدين كل يوم ريال حجر مصروف، وما يعرف عن شي من ضروريّات البيت. فاجاب على ذلك علاى الدين، ووقع الاتفاق من الجهتين[٢]. وفي الساعه والوقت حضروا القضاه والشهود، وكتبوا كتاب الصبيّه على علاى الدين، وانصرف كل احد لحال سبيله. واختلا علاى الدين بالصبيّه. وكانت اسمهما حسن، وهي ذات حسن وجمال. فاتمتع بها في تلك الليله وبات معها على هنا وسرور. ولما اصبح الله بالصباح فاق علاى الدين من منامه، وغسل وجهه وصلا صلاة الصبح وجلس. فقدّموا

(١) في الأصل: اتات.

(٢) في الأصل: الجيهتين.

له الفطور والقهوه. ففطر وشرب قهوه واخذ صفاه، وقام قصد يخرج للسوق؛ فوقفت له الجاريه بجانب الباب، وقدمت له يدها وطلبت المصروف. فناولها علاى الدين ريال. وخرج دار المدينه - يمين ويسار - الى ان قرب وقت الظهر دخل للبيت. فقدّموا له غدا من افخر الماكول. فاكل وشرب، وقام خرج للسوق - ضايع الوقت لاخر النهار - دخل للبيت. فقدموا له العشا من احسن الاطعمه والذها. فاكل وشرب ولذ واطرب، ونام في هنا وعافيه للصباح. قام من منامه صلا وفطر وجا يخرج من الباب؛ فوقفت له الجاريه، ومدت له يدها. فاعطاها ريال. وما زال على هذا الحال [٥ب] وتلك الاتصال مده ستّه عشر يوم. وهو كل يوم يدفع للجاريه ريال حجر؛ لما اصبح ما يملك شيء من حطام الدنيا. فبات واصبح يوم السابع عشر، قام من منامه صلا وفطر - على جاري العاده - وقام انه يخرج للسوق؛ فتعارضت له الجاريه، ومدّت يدها تطلب الريال. فقال لها علاى الدين: «ما هو عيب عليك - فضيحه كل يوم - تقفي تتعارضي لي في الباب، وتمدّي يدك تطلبي الريال! يوم يكون معي، يوم ما يكون معي متيسّر. ما يبالي لما يتحوّش[١] لستّك خمسة ايام، عشرة ايام تاخذهم جمله».

قال الراوي: وكانت الستّ بتسمع كلام علاى الدين. فداخلها الحيا منه ونترت[٢] في الجاريه، وقالت لها: «استحي. داهيه تجيك[٣]، ما اقبحك! ما هو عيب عليك. من اذنك انتي كل يوم تقفي تطالبيه؟ ما يبالي، على اقل من مهله. يوم ان يحصل معه يعطي». ثم انها التفتت لعلاى الدين وقالت له: «ما عليك يا سيّدي منها. هذه جاريه قبحه من يومها، ولازم اجازيها على ذلك اشر جزا. فلا تواخذنا، وروح لحاجتك مع سلامة الله». فعند ذلك اطمانّ علاى الدين قليلا وخرج للسوق؛ الا انه مشغول بهمه، وحاسب في باله همّ غدا وبعده، وندم علي ما فعل. وما وجد له فرج الا انه رفع عينيه للسما واستغاث لله، وطلب الستره من الله تعالى.

---

(١) حوّش: حصّل. وحوّش المال: جمعه وادّخره، وهي صحيحةٌ فصيحةٌ، ينظر: معجم فصاح العاميّة: هشام النحّاس: ٢٦٦.

(٢) النتر: الجذب بجفاء وتغليظ الكلام وتشديده، وهي صحيحةٌ فصيحةٌ، ينظر: بقايا الفصاح، شفيق جبري، مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، المجلّد الأربعون، الجزء الثاني، ١٩٦٥م: ٣٧٠.

(٣) يرد ذكر هذا التّعبير (داهية تجيك) في القاموس الفرنسيّ العربيّ الذي أعدّه الكاتب المصريّ إلياس بقطر، والمطبوع في باريس عام ١٨٢٨م: ٢٦٧.

[٦و] **قال الراوي:** وما زال علاى الدين على ذلك الحال مدة خمسة ايام؛ وهو وقت الغدا يعبر البيت يتغدّا، ووقت العشا يتعشا وينام، واين ما مشا يتوسّل ممن يعرف سرّه. ليوم من ذات الأيام، بينما ما هو ماشي في السوق - وهو يتفكر في امره - فوقع بكيس فيه الف دينار. فمدّ يده، اخذه من الأرض وتاواه[١] في عبه، ومشا في طريقه، ولا احدًا رآه ولا اكتشف عليه. الا انه طار قلبه من الفرحه، وحمد الله تعالى وشكره، واستبشر بالخير. وما مشا قليل حتى سمع منادي ينادي ويقول: «يا اولاد الحلال، يا من نظر كيس فيه الف دينار، ياخذ امارته ويعطيه لصاحبه، وياخذ ماية دينار حلال».

قال الراوي: فلما سمع علاى الدين كلام المنادي قال في نفسه: «وما احسن ما تاخذ ماية دينار حلال، يطرح فيها ربّنا البركه. اخير من الف دينار حرام، تذهب منك وتكسب خطيّه. ولا بدّ صاحب هذا الكيس ما هو الساعه ملهوف القلب. فان ردّيت لهفته يكتبها لك الله بحسنه ويعوّضك خير». ثم انّ علاى الدين - من سماحة نفسه وطيبة قلبه - صاح على المنادي وقال له: «من يكون صاحب الكيس الذي تنادي عليه؟» فقال المنادي: «رجل خواجه. وعلى ما سؤالك انت؟» فقال علاى الدين: «الكيس الذي تنادي عليه [٦ب] هو عندي، وانا لقيته في الأرض. فاذهب بنا الى صاحب الكيس، يعطيني امارته وحلوانه[٢] وياخذه». فعند ذلك شكره المنادي ومن كان حاضر من الناس، وقالوا: «جزاك الله خير يا شاب، فوالله ما يوجد مثلك في الكون!» ثم انّ المنادي اخذ علاى الدين وذهب به لدار فسيح. فلمّا دخل علاى الدين لذلك الدار راى رجل شيخ طاعن في السنّ، شايب اللحيه، عليه قيمه ووقار، وهو جالس في صدر المكان، وعلى يمينه خزانة كتب. فتقدّم اليه المنادي - وهو ماسك بيد علاى الدين - وقال له: «يا سيّدي، هذا الرجل ذكر لنا - بحضرة ناس - انه وجد الكيس [الذي] امرتني ان انادي عليه. فاعطيه امارته وخذه منه». فعند ذلك رفع الشيخ عينه، ونظر الى[٣] علاى الدين وقال له: «انت لقيت الكيس؟» قال: «نعم». قال الشيخ: «والان تطلب امارته؟» فاستحى علاى الدين من الشيخ، واخرج الكيس وقال:

---

(١) تاوى الشيء: أي أخفاه. ينظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة: أحمد تيمور: ٢٨٥/٢.

(٢) الحُلوان بالضمّ: العطاء، وهو اسم من حلوته أحلوه. ينظر: المصباح المنير: الفيّومي: مادّة (حلا).

(٣) في الأصل: كلمة «الي» مكررة.

«ما يحتاج اماره يا سيّدي، انت سماحة وجهك تنبي عن صدق كلامك!» واعطا الكيس بيد الشيخ. فتناول الشيخ الكيس من يد علاى الدين، وتعجّب من سماحة نفسه، وشكره وقال له: «جزاك الله خير يا شاب مليح!» ثم انه تركه واقف ومسك الشيخ كتاب واخذ يقرا فيه. فوقف علاى الدين [٧و] ساعه وهو ساكت لا يتكلم. وبعد قليل رفع الشيخ عينيه ونظر الى علاى الدين وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال: «يا سيّدي، انّ المنادي كان يقول وهو ينادي: يا اولاد الحلال، من نظر كيس فيه الف دينار، يرده لصاحبه وياخذ ماية دينار حلال. فاخترت انا القليل من الحلال اخير من الكثير من الحرام؛ عشمًا[١] في الله ان يطرح فيه البركه ويعوضني خير. وانا الان واقف اخذ الماية دينار الحلوان». فقال له الشيخ: «صحيح، ولكن ما يمكن ان تاخذ تسعين دينار وتسامح في العشرة؟» فقال علاى الدين: «خير كثير يا سيّدي». فتركه الشيخ واخذ يقرا في الكتاب الذي في يده. فوقف علاى الدين ساعة ثم انّ الشيخ نظر اليه وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال علاى الدين: «واقف اخذ التسعين دينار الذي سمحت نفسك بها». فقال له الشيخ: «ما يمكن تاخذ منا ثمانين دينار حلال وتسامحنا في الباقي؟» فقال علاى الدين: «بركه منك يا سيّدي». فتركه الشيخ ساعه ثم نظر اليه وقال: «ما يكفي منا سبعين[٢]؟» فقال علاى الدين: «يكفي». فتركه الشيخ واشتغل عنه ثم نظر اليه. وما زال به ينزله من المبلغ الى ان قال له: «يا شاب، ما يكفي منّا دينار واحد نعطيه لك بنيّه صادقه. والله تعالى يطرح فيه البركه [٧ب] ويعوّضك عوض خير؟» فقال له علاى الدين: «وكان الكلام يا سيّدي، على بركة الله. فانا اخذ منك هذا الدينار على سبيل البركه لا غير». واقتنع علاى الدين بدينار واحد بعد ماية دينار.

قال: وامّا الشيخ فانه ترك علاى الدين واقف، واشتغل عنه بمطالعة الكتاب الذي في يده. فوقف كذلك علاى الدين ساعه من الزمان. وبعد ذلك رفع عينيه الشيخ ونظر الى علاى الدين وقال له: «ما لك واقف يا شاب؟» قال: «يا سيدي، انا واقف لاخذ الدينار الذي سمحت نفسك به». فقال له الشيخ: «ما يمكن - يا شاب - تترك سبيل هذا الدينار وتسامح فيه. واقوم اتوجه للقبله وادعي لك دعوه صالحه تنفعك لولد الولد؛ وهي اخير

(١) العشم: المأمل والمطمع والرجاء، تعبير واردٌ في أغلب العاميّات العربيّة، ولا سيّما في مصر. ينظر: معجم فصاح العاميّة: ٤٣٧.

(٢) في الأصل: تسعين.

لك من كل[١] مال». فقال له علاى الدين: «رضيت بذلك يا سيدي. فقوم الان ادعي لي دعوه صالحه؛ فهي عندي اخير من المال».

قال الراوي: فعند ذلك قام الشيخ وقف على الاقدام وتوجّه للقبله، وبسط يديه ورفع عينيه للسما وتكلم سرًّا. ثم انّه التفت لعلاى الدين وقال له: «روح يا شاب، وكون نيتك صادقه تنظر الخير». فعند ذلك تقدّم علاى الدين وقبّل يد الشيخ وخرج من عنده. ولم يدري ما دعا له ولا ما تكلم سرًا.

[٨و] **قال الراوي:** وما خرج علاى الدين من عند الشيخ الا وكانت الناس لهجوا[٢] بتلك السيره، وعمّ القول بينهم وتعجبوا من سماحة نفس علاى الدين غاية العجب! وقال بعضهم: «لولا ان هذا الرجل صاحب كرات مال[٣]، ما رجع هذا الكيس لصاحبه وعفّ نفسه عن اخذ الحلوان». قال الثاني: «ما هو الا ولد حلال خلاصه، واهل امانه زايده». وكل احد منهم قال كلام؛ وامّا علاى الدين فانه ذهب الى منزله. وكانت الاخبار وصلت الى زوجته، فتعجّبت من ذلك غاية العجب وقالت: «بلا شك، ان هذا الرجل غني لاخر طرف لما انّه سمحت نفسه بذلك!» وقعدت في استنظاره[٤]. ولما اقبل قامت وقفت على الاقدام وقابلته احسن مقابله، وقالت له: «بلغنا ما جرى لك اليوم وفرحنا بزايد على ما حصل لك من الدعا الطيّب، وما شكروك الناس وما ايقنوه من طيبة اصلك وكثرة امانتك وسماحة نفسك». فقال لها علاى الدين: «الحمد لله. الخير موجود، والله تعالى انعم علينا وتفضل. ونحن عملنا ما يرضي الله ويرضي المخلوق، وردينا لهفة الرجل وكسبنا منه دعوه صالحه وهذا المراد». فشكرته المراه عند ذلك واثنت عليه. وقامت من وقتها وساعتها، غابت وعادت [٨ب] اليه ومعها جملة مفاتيح يزيدوا على ماية مفتاح حديد وخشب، وقالت له: «اعلم اني

---

(١) في الأصل: لك .

(٢) لهج بالشيء لهجًا: أُغريَ به فثابر عليه. قال عنترة العبسيّ:

ألِمّا بماء الدّحرضين فكلّمـــا ديارَ الـــتي في حبّهـــا بتّ ألـــهجُ

ينظر: ديوان عنترة العبسيّ أو عنترة بن شدّاد: ١٠٥.

(٣) كرات مال: أي مال كثير. هذا ما نفهمه من سياق الكلام، ولم نقف عليه فيما بين أيدينا من المعاجم.

(٤) استنظار: انتظار، نظر القاموس الفرنسيّ العربيّ: ٦٦.

قبلك كنت متزوّجه برجل تاجر، ومات ولم يكن له من يرثه. فاحتويت انا على جميع ما خلف من متاع واملاك ومتاجر. وانّ متجره جميعه - من اقمشه وبهار وغيره - مودوع في صناديق، والصناديق في حواصل[١] من داخل وكايل[٢]. فخذ هذه المفاتيح، فهي منّي اليك على سبيل الاعطا. فاني نزلت عن جميع ما تملكه يدي يكون اليك؛ ملك حلال تتصرف فيه كما تشا وتختار. فانت احق به من غيرك». ثم انها استدعت بعبد لها وامرته ان يذهب مع زوجها علاى (الدين)، ويطوف به على جميع الوكايل - الذي فيها الحواصل الذي المال داخلهم - وان يسلمه جميع الموجود. ففعل العبد[٣] ما امرته به سيدته، ومضى هو وعلاى الدين - ومعه المفاتيح - وطاف به على الوكايل واطلعه على الحواصل وما فيها، وسلمه جميع المفاتيح ودعا له بالبركه.

قال: فاحتوى علاى الدين على دنيا[٤] واسعه، ووجد داخل الحواصل صناديق ملانه اقمشه: من خزّ[٥]، وديباج[٦]، وكمخ[٧]، ومسح[٨]، ومدنر[٩]، وشقق مذهبه، وشاشات[١٠]،

---

(١) حواصل: جمع حاصل، وهو المكان المخصّص للخزن، ينظر: المصطلحات المعماريّة في الوثائق المملوكيّة: محمّد محمّد أمين وليلى عليّ إبراهيم: ٣١.

(٢) وكايل: جمع وكالة وهي الدكاكين الكبيرة. ينظر: الرحلات الحجازيّة: محمّد صادق باشا،: ١٠٧.

(٣) في الأصل: العبن.

(٤) في الأصل: دونيا.

(٥) الخزّ: نوع من الحرير، أو الحرير مع الصوف. ينظر: المعجم الإسلاميّ، أشرف طه أبو الدهب: ٢٤٥.

(٦) في الأصل: ديباه. والديباج: نوع من نفيس الحرير. ينظر: شرح ديوان ابن الفارض، جمعه رشيد بن غالب اللبناني: ١/ ٩٧.

(٧) الكمخ والكمخة: قماش من الحرير. ينظر: قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنيّة، روكس بن زائد العزيزي، عمّان: دائرة الثقافة والفنون، ١٩٧٣، الجزء الثالث، ص ١٤٤.

(٨) المسح: مفرد مسوح، وهي ثياب الشعر، يرد ذكر هذه اللفظة (مسح) في ختام (حكاية القرندلي الثاني) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر: طبعة برسلاو: ٢٥٧/١ (الليلة ٥٢)، طبعة كلكتا الثّانية: ١٠٢/١ (الليلة ١٤).

(٩) ثوب مدنّر: وشيُه كالدينار من المجاز. ينظر: أساس البلاغة: الزمخشريّ: مادّة (دنر).

(١٠) شاشات: جمع شاش، وهو قماش رقيق مصنوع من القطن أو الحرير، ينظر: معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلاميّة: أنور محمود زناتي: ٢٢٨.

وعادكي[١]، واطلس[٢]، وبروجي[٣] هندي، وشيء كثير من تفاريق[٤] العجم، يكل عن وصفه اللسان. [٩و] غير البن، والبهار، والقرفه، والصيني، وجميع ما يجلب من الهند والسند. ووجد ايضًا من العين نحو من ماية الف دينار مكيّه؛ فحمد الله تعالى على ذلك. وجا لاقل ما في الحواصل، وجلس فيه يبيع ويشتري. وكانو جميع اهل المدينه تسامعوا بما جرى لعلاى الدين، وانه قعد في حاصل يبيع ويشتري؛ فتزاحموا[٥] عليه، وصاروا لا يلذ لهم شيء يشتروه من قماش وغيره الا منه، حتى بقي عليه الناس راقات وصفوف. واقبل عليه السعد من كل جانب ومكان. واقام على ذلك نحو عام، وهو مشغول بالبيع والشرا والاخذ والعطا.

قال: وتعطلت بسببه اسباب جميع التجار المقيمين بجدّه، وما بقي احدًا ياخذ منهم شيء. فحملوا التجار على قلبهم من علاى الدين همّ عظيم، واشتعلت في قلوبهم نار الحسد، واحتاروا في امرهم من جهته[٦].

قال الراوي: وكان من عادة[٧] سلطان مكه في كل عام، قبل دخول المراكب، اذا احتاج مال فياخذ من التجار ما يحتاجه من المال، على سبيل القرضه. وعند دخول المراكب يقبض الجمرك ويوفي لهم ما اقترضه منهم، ويهديهم بعض شيء نظير صبرهم.

---

(١) عادكي: لعلّه يريد «عاتكي»، وهو نسيج حريريّ منسوب إلى محلّة قبر السيّدة عاتكة بدمشق. ينظر: الأصناف والطوائف الحرفيّة في مدينة دمشق خلال النصف الأوّل من القرن الثامن عشر: عيسى سليمان أبو سليم: ١٧٠.

(٢) الأطلس: نسيج من الحرير الأملس. ينظر: معجم فصيح العامّة: ٤٥.

(٣) بروجي: قماش منسوب إلى مدينة بروج (بروص) الهنديّة. ينظر: كتاب عجائب الهند، بزرك بن شهريار: ٢٨١.

(٤) في الأصل: تفاروق؛ والتّفاريق: من الأقمشة. ينظر: المعجم العربيّ لأسماء الملابس: رجب عبد الجواد إبراهيم: ٤١٥. وترد هذه اللفظة في (حكاية عبد الله بن فاضل وأخويه) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر نسخة مكتبة الدولة البافاريّة في ميونخ رقم (٦٢٦)، ٣٠١و (الليلة ٩٨١): «واشترينا من تفاريق العجم الشقة الحرير»، وقد استبدلتها طبعة بولاق بلفظة (قماش).

(٥) في الأصل: فاتزاحموا.

(٦) في الأصل: جيهته.

(٧) في الأصل: عادت.

قال: وبالامر المقدّر انّ سلطان مكه احتاج في تلك [٩ب] السنه الى جانب مال. فاستدعى بتجار جدّه وكلّمهم في ذلك. فاحكوا له ما هم فيه من ضيق الحال ومن توقف الأسباب. فقال لهم: «ما سبب ذلك؟» قالوا: «سببه ان جانا واحد من مصر، يسمى علاى الدين المصري، وتزوج بمراة الخواجا فلان الذي توفي ولم يكن له من يورثه. فدخل على الجميع وملك شيء لم يكن له فيه صارميّه[١]. فهو الان يبيع الشيء الذي يساوي ثمنه عشره بسبعه، والناس يرغبوا للرخيص، فما بقي احدًا يشتري شيء الا منه. فهو الان في سعة حال لا تدخل تحت حصر. ونحن معطلين الأسباب، وما احد منا الا وهو يبيع[٢] انية بيته ويصرف على عيلته[٣]، وضعف حالنا جميع. فان احتاج مولانا شيء فلياخذ من المذكور، ولو طلب خزنة مال فهو قادر على ذلك.

قال: فعند ذلك امر الملك بعض حواشيه ان ياتيه بعلاى الدين المصري. وكان الخبر وصل لعلاى الدين فاختفى من وقته وساعته. ونزل القايد ببصره فلم يجده[٤] فرجع اعلم الملك بذلك. وكانوا التجار حاضرين فقالوا للملك: «افتح حاصله وخذ ما تحتاج. وعند ورود المراكب يرجع له جميع ما يوخذ منه». فارسل الملك عشره من حواشيه، وامرهم ان يفتحوا حاصل علاى الدين وياتوه بجميع ما فيه من مال عين، وان [١٠و] ياخذوا معهم شاهدين ويكتبوا جميع ما يتسلموه من الحاصل[٥]. ففعلوا كذلك واخذوا معهم شاهدين، واتوا الى حاصل علاى الدين وفتحوه - بامر الملك - ودخلوا اليه هم والشهود، وفتشوا فلم يجدوا من المال شيء تتعامل به الناس. فرجعوا اعلموا الملك بذلك فتعجّب الملك من ذلك غايه العجب! وكانت التجار حاضره عنده فقال لهم: «اين قولكم: انه في سعه؟ وهذا

(١) صارميّة: رأس مال، وتأتي بمعنى: سلفة أو قرض. يرد ذكر هذه اللفظة (الصارميّة) في (حكاية علاء الدين أبي الشامات) من كتاب (ألف ليلة وليلة)، ينظر: طبعة برسلاو: ٥٤/٧ (الليلة ٥١٣). وقد استبدلها مصحّح طبعة بولاق بلفظة (رأس المال) ونقل ذلك عنه معدّو طبعة كلكتا. ينظر طبعتي بولاق الأولى: ٤٢٠/١ (الليلة ٢٥٢)، وكلكتا الثانية: ٧٢/٢ (الليلة ٢٥٢).

(٢) في الأصل: كلمة (يبيع) متبوعة بكلمة (ما) مكشوطة.

(٣) في الأصل: عتلته.

(٤) في الأصل: وجده.

(٥) في الأصل: كلمة (الحاصل) متبوعة بحرفي (فا) مضروب عليهما.

نحن لم نجد[١] في حاصله شيء!» قالوا له التجار: «يا مولانا، انّ المصريّين اهل مكر، ومن عادتهم انهم يدفنوا المال. فاحفر في حاصله تجد الخير مدفون».

قال: فعند ذلك قام السلطان بنفسه وركب واخذ جماعته، ونزل للخان الذي فيه حاصل علاى الدين. وامر ففُتح الحاصل، وحفروا في اول ركن منه فوجدوا جراب ملان ذهب عين سكّه، من داخله اربع ماية الف دينار. فامر السلطان فحفروا الركن الثاني فوجدوا جراب اخر مثل الأول. وكذلك الركن الثالث والرابع، في كل ركن جراب، من داخله اربع ماية الف دينار. فتعجب الملك من ذلك. وحضّر الشهود وفتح جراب - من الاربعة اجربه - واخذ منه ما يحتاج وعاد ختمه. وكان ذلك السلطان عادل، منصف، اهل حلم، طيّب القلب والنفس. [١٠ب] فامر في الساعه والوقت فحملت الاربعه اجربه وذهبوا بها لمنزل علاى الدين، وسلموهم بيد زوجته، وعرفوها «ان السلطان احتاج القدر الفلاني من المال فاخذه[٢] من جراب من الاربعه، وهذا بقيّه الموجود». فسلّموه في يدها وانصرفوا.

قال: ووصل الخبر لعلاى الدين فظهر من اختفاه ومضى الى منزله. فاستقبلته زوجته احسن استقبال وعرفته ما جرى في ذلك اليوم وقالت له: «ان الجماعه جاوا الينا ومعهم اربع جرابات؛ كل جراب من داخله اربعماية الف دينار. وان السلطان احتاج جانب اخذه من جراب منهم وسلمنا الباقي. وانت - حيث ما عندك هذا الموجود جميعه - فعلى ما تختفي؟ فلا باس عليك ولا تخشى من شيء فان هذه عادة[٣] السلطان؛ في كل عام ياخذ من التجار ما يحتاج، وعند دخول المراكب يرجّع ما اخذ لاصحابه بالتمام والكمال، ويهاديهم ايضًا. فقال لها: «نعم. ولكن اعلمي ان هذه الاربعه اجربه ما هم لي ولا املك منهم شيء، وانما هم وداعه امانه لرجل تركهم عندي، وانا ما لي رغبه في مال احد».

قال الراوي: ومضى الامر. وبعد حين دخلت المراكب وقبض السلطان الجمرك، وارسل لعلاى الدين جميع ما كان اخذه [١١و] منه، وارسل يهاديه ايضًا ويتشكر من فضله. فاخذ علاى الدين ذلك المال ورجعه للجراب - لموضع ما اخذ - وضبطه وختمه وتاواه - هو

(١) في الأصل: وجدنا.

(٢) في الأصل: فاجذه.

(٣) في الأصل: عادت.

وباقي الاجربه - في موضع حصين، واحتفظ عليهم ومضى الامر. وجلس علاى الدين في حاصله يبيع ويشتري على جاري عادته.

قال الراوي: وبعد مدّه، وعلاى الدين جالس في حاصله على جاري العاده؛ واذا برجل شيخ شايب اللحيه، لابس ثوب ابيض وعلى راسه كلاه[1] طويل، فمرّ على علاى الدين وقال له: «سلام عليكم». فقال له علاى الدين: «وعليكم السلام». فطل الشيخ في الحاصل يمين ويسار وراح بعيد قليل، ورجع طل في الحاصل وراح، ثم رجع وطل في الحاصل وجاز. وكذلك فعل اربع مرار! فلما كانت رابع مرّه فقال له علاى الدين: «يا سيّدي، اراك تروح وتطل في الحاصل. فهل لك فيه وداعه؟» فقال له ذلك الشيخ: «يا خواجه، انا ضيفك الليله. فهل تقبلني في منزلك؟ انام عندك الليله، اتكلم انا واياك.» فقال له علاى الدين: «حبًا وكرامه، فوالله تشرف منزلنا بقدومك يا سيدي». فعند ذلك واعده الشيخ - على وقت الغروب - ان يجتمع به في الموضع الفلاني، وتركه ومضى. وما صدّق علاى الدين بالنهار مضى من فرحته بالضيف، وغلق الحاصل بعد ادان العصر، ومضى الى ذلك [١١ب] المكان الذي واعده عليه الشيخ، فوجده في استنظاره. فاخذه علاى الدين ومضى به الى منزله. وكان اوصا اهل بيته ان يصنعوا له طعام زايد عن العاده، وعرفهم انّ عنده ضيف في تلك الليله. ففعلوا ما امرهم به. ولما حضر علاى الدين - هو والشيخ للمنزل - وجد كل شيء حاضر. فاجتهد في اكرام ذلك الشيخ غاية الاكرام. واكل هو واياه وشربوا، ولذوا واطربوا. ولما دخل الليل، وراق الوقت، اخذوا في الحديث مع بعضهم والمنادمه. فسال علاى الدين ذلك الشيخ عن سبب قدومه ومروره على الحاصل؟ وهل ترك وداعه في ذلك المكان؟ فقال له الشيخ: «لا يخفاكم انّي رجل تاجر من بلاد الهند. كل عام اسافر من بلادي بمتجر وناتي به الى جدّه، ابيعه واشتري غيره واسافر للهند. وجرا عليّا امور كثير وحوادث - في سفر البحر - تشيّب الطفل. وكان ينكسر المركب الذي انا فيه، فيعدم رزقي واطلع فقير بعد غنا؛ فلاجل ذلك اخذت على نفسي. وفي خطره من الخطرات وسقت معي اربعة اجربة مال، وجئت بهم الى جدّه ودفنتهم في هذا الحاصل الذي انت قاطن فيه؛ خوفًا من حوادث الزمان. اذا حكم

(١) كلاه: كلمة فارسيّة بمعنى قبّعة، قلنسوة، ينظر: موسوعة الكنايات العامّيّة البغداديّة: عبّود الشالجيّ: ٢٤٧.

الامر وانكسرت بي المركب، وطلعت جدّه وانا ما املك شيء، فالتقى عندي [١٢و] في جدّه [ما] اتاجر فيه حتى ارجع بلادي مستور. وانا في هذه الخطره جرت لي حادثه، وكنت قادم الى جدّه في مركب في البحر[١] - ومعي متجر عظيم - فانكسرت المركب وطلعت على لوح. وانا الان مفتقر لهذه الوداعه الذي عرفتك عنها. فالمقصود من عالي همّتك ان تفسح لي في اخذ وداعتي استر بها حالي. ولك الفضل والجميل».

قال الراوي: فعند ذلك قال له علاى الدين: «يا شيخ، وداعتك اربعه اجربه صفتهم نعتهم مكتوب على كل جراب ان داخله اربعماية الف دينار؟» فقال الشيخ: «نعم». فعند ذلك احكا علاى الدين لذلك الشيخ ما جرا له مع سلطان مكه. وانه فتح الحاصل بغير علمه وحفر فيه واخرج الاربعة اجربه، واخذ من واحد منهم ما احتاج على سبيل القرضه. ولما دخلت المراكب وقبض الجمرك رجّع الي ما اخذ. فاعدت المال موضعه وضبطت الجراب الذي فتح كما كان، وهم الان الاربعة اجربه حاضرين عندي. وقام علاى الدين وحضّر الاربعه اجربه وسلمهم[٢] للشيخ وقال: «هذا مالك بالتمام[٣] والكمال. فان اردت حمله فهو بين يديك ما احدًا يعترضك فيه. ولولا قضيّه سلطان مكه - الذي عرّفتك عنها - فكانوا لا يتحركوا من موضعهم طول المدا».

[١٢ب] قال الراوي: فلما شاهد الشيخ فعال علاى الدين وامانته تعجّب غاية العجب، وشكره على طيبة اصله. ثم انه قال له: «يا سيدي علاى الدين، هذه الاربعة اجربه تودعهم لي عندك امانه لحيث ان احتاجهم اخذهم من عندك؛ فاني امن عليهم عندك اكثر ما يكونوا عند ولدي او عند اخي». ثم انهم اقاموا باقي ليلتهم على اكل وشرب ومنادمه الى وقت النوم ناموا، وقاموا وقت السلام صلوا وفطروا، وانصرف الشيخ لحال سبيله، وخرج علاى الدين لسببه. ولما كان وقت الغروب، حضر عنده الشيخ؛ فاخذه علاى الدين ومضى به الى منزله، واقام هو واياه مثل اول ليله على اكل وشرب ومنادمه. ولما راق الوقت فقال

(١) في الأصل: كلمة (البحر) متبوعة بحرفي (فا) مضروب عليهما.

(٢) في الأصل: كلمة (سلمهم) متبوعة بكلمات ل-(علاء الدين) مضروب عليها.

(٣) في الأصل: بالثمام.

الشيخ لعلاى الدين: «يا ولدي، انا رجل كبير طعنت في السن، ومرادي اروح بلادي اتاوا ولا عدت[١] ارجع؛ فان ما بقي لي جهد لسفر ولا لعلاج، وبلادي الهند وفيها خيرات ومتاجر. وانت عملت معروف وجميل ما انساه ابدًا، ومرادي قبل موتي اجازيك نظير معروفك، واشتري بهذه الاربعة اجربه مال متجر ممّا يوافق بلاد الهند الدي اعرف ان فيه المكسب، واخدك معي لبلادي وابيع المتجر وجميع ما يكسب يكون لك، واجتهد معك حدّ[٢] [١٣و] اجتهادي، ولا اعاودك من الهند الا تاجر قراري مجبور الخاطر، فما قولك في ذلك؟» فقال علاى الدين: «اما انا فخاطري طيّب على ذلك؛ وامّا سيّدة[٣] البيت فما اعلم ان كان تاذنني بالانصراف معك ام لا». ثم انه ادعي بزوجته وقصّ عليها كلام الشيخ، فرضيت بذلك وقالت: «في غاية ما يكون ولكن عن شرط: اكتب بيني وبينك حجّه على نسختين - واحده تكون عندي وواحده تكون عندك - على ان كل من مات مننا يورته رفيقه، وما لاحدًا عليه مطالبه في ورثه لا ابنه ولا اخوه». فرضي علاى الدين بذلك. ولما اصبح الصباح نهض الشيخ الى جراب من الاربعه اجربه وفك ختمه واخذ منه جانب، وخرج الى مدينة مكه - وصحبته علاى الدين - واشترى من البضايع والمتاجر ما لاق بخاطره. وكذلك فعل ثاني الايام وثالث الأيام. وما مضى اسبوع لما اتسوق بالمال الذي كان داخل الاربعه اجربه متجر. ولما عزم على الرحيل عاد الكلام على المراة، فاجابت بالقبول على ما تقرر عليه القول بكتابة الحجتين. وفي الوقت والساعه حضر كاتب وشاهدين وكتبوا بينهم حجتين - على ان ارتضى كل منهم اذا مات يورثه الاخر - وختموهم، واخذ علاى الدين حجّه والمراة حجّه. ثم ان الشيخ [١٣ب] اصبح ثاني الايام في جدّ عمل، واوسق جميع المتجر في مراكب كانت متوجّهه للهند، وقال لعلاى الدين: «اتهيا للسفر؛ فانّ غدا تحل المراكب». فبات واصبح علاى الدين وودع اهل بيته وعايلته، ونزل هو والشيخ في بعض المراكب الموسوقه بالمتجر، وكسحوا[٤] وخرجوا للاباحه، وحلوا القلوع وسافروا ايام قلايل، فاشرفوا على برّ

(١) في الأصل: كلمة (عدت) مضافٌ فوقها بيدٍ حديثة كلمتي (دى ما).

(٢) في الأصل: كلمة (حدّ) متبوعة بحرفي (ال).

(٣) في الأصل: سيّدت.

(٤) في الأصل: كشحوا.

الهند بالصحّه والسلامه، واتحول المتجر بقي في الحواصل. ودخل علاى الدين بيت ذلك الشيخ فراها ولا بيت ملك، ملانه خيرات وارزاق؛ شيء يكل عن وصفه اللسان! وكان ذلك الشيخ شاه بندر الهند، وله مقام عظيم وسمعه بين التجار. فتعجّب علاى الدين من صفة حاله، واقام عنده مدة شهر زمان. وكان الشيخ سلّم لعلاى الدين جميع ما يملك، وجعله متصرف في جميع ماله. وكان علاى الدين حالل عليه السعد في جميع ما يوضع يده فيه. فلما راه الشيخ على تلك الحاله، قال له يوم من بعض الأيام: «يا ولدي، يا علاى الدين، انا[١] بقي[٢] لي فيك رغبه زايده وتمكنت محبتك من قلبي، ومرادي ازوجك بنتي؛ فان لي بنت جميلة المنظر لم ترى الراؤون صفة حسنها! وما قصدي بذلك الا حتى تتولى على جميع مالي وتكون [١٤و] وريثي». فقال له علاى الدين: «يا سيّدي، ومن اين لي انا بذلك؟» فقال له الشيخ: «يكون خير. والان ادبرك على راي؛ وهو انك في غدٍ - اذا اجتمعت عندي التجار مثل كل يوم - فالبس انت افخر[٣] ما في ثيابك، وادخل علينا بادب[٤]، وقبل الايادي واقف ممتثل، وقل للجميع: «انا سايقكم على هذا الشيخ: ان يزوجني ابنته». فاذا كلموني في ذلك ورضيت، فيكون بسياق منهم، وتاتي الامور على المراد. فقال علاى الدين: «السمع والطاعه». ولما كان ثاني الايام، اجتمعت التجار عند الشيخ على جاري العاده، واخذوا يتحادثوا في امر المتجر. فصبر علاى الدين لما تكاملوا، ودخل عليهم بادب وتقدّم قبّل يد الشيخ. ثم انه دار على جميع من كان حاضر، قبّل يديهم جميعهم. فقال له الشيخ: «ما حاجتك يا سيّدي علاى الدين؟» فقال: «انا جيت التمس من محضر هذا التجار المكرّمين ان يكونوا سياق عليك: ان تزوّجني كريمتك، ولا تردني خايب في طلبتي؛ فما انا الا غرس نعمتك وعايش في خيرك، ومرادي ان نكون اهلاً حتى لا يفصل شيء بيننا[٥]».

(١) في الأصل: انا.

(٢) في الأصل: كلمة (بقي) متبوعة بكلمة (لا) مضروب عليها.

(٣) ترد هذه الكلمة في آخر السّطر، ويمكن قراءتها أيضًا: «افخم».

(٤) في الأصل: باذب.

(٥) في الأصل: بينا.

قال الراوي: فعند ذلك سكت الشيخ؛ واما جميع التجار فانهم التفتوا للشيخ وقالوا له: «فما قولك انت يا سيّدنا في ذلك؟ [١٤ب] فهل تقبل سياقنا في [ما] سمعته من قول هذا الشاب؟ وهل ترضى ان تزوجه ابنتك ويكون لها بعلاً وتكون له أهلاً[(١)]؟» فقال لهم الشيخ: «اما انا فراضي بذلك، وشاقت نفسي لصهارة هذا الشاب؛ فانه كامل المعاني، وملات قلبي محبته على ادبه وطيبة اخلاقه وسماحة وجهه. وما بقي الا امركم؛ فان رايتم هذا امر يصلح فافعلوا على بركة الله». فقالوا جميعهم: «الامر في غاية ما يكون. اعزم يا خواجه، على بركة الله». وطابت الخواطر على ذلك. وفي الوقت والساعه حضروا القضاه والشهود، وكتبوا كتاب علاى الدين على ابنة الشيخ الهندي شاه بندر التجار بارض الهند، وقامت الافراح وعملت الولايم وحضرت المغاني والتهاني، وزفوا [ا]بنة الشيخ على علاى الدين؛ فدخل عليها فوجدها درّه ما تقبت[(٢)] ومطيّه لغيره ما ركبت. وكانت ذات حسن وجمال، وقد واعتدال، لم يرى لها مثيل في حسنها وجمالها، وبالخصوص جمالات الهند! فعند ذلك تملا علاى الدين بحسنها وجمالها، وتقدّم لها زاح بكارتها، واقام معها سبعه ايام مختلي بها لم يخرج من باب الخلوه. ولما انقضى الأسبوع، خرج علاى الدين من الخلوه، وفرق [١٥و] الاموال والخلع والكساوي والارزاق على الفقرا والمساكين واليتامى والمستحقين. وكان له فرح ما تم مثله لابن ملك! كان من اجل الافراح واعظمها! بلغ المصروف فيه[(٣)] - من ولايم، واصمطه، واطعمه، وثمن حلوى وزيت[(٤)] وشمع للوقود، وتفرقة كساوي، وهبات - نحو من لكن[(٥)] مال. ولما تم الفرح وانصرفت الناس الى مواطنها، فتولى علاى الدين على جميع رزق حموه، وتصرف في جميع المتاجر والاموال والبيع والشرى والاخذ والعطا. وسلم له الشيخ جميع ما يملك، واذنه في التصرف في جميع ما يملك، وقال له: «يا ولدي، يا علاى

(١) في الأصل: بعلًا.

(٢) في الأصل: تقبت.

(٣) الفاء مهملة في الأصل.

(٤) الزاي مهملة في الأصل.

(٥) اللكن: طست كبير، ينظر: من التراث الشعبيّ الفراتيّ، عبد القادر عيّاش: ١/ ٥١، وينظر: معجم عطيّة في العامّيّ والدخيل: رشيد عطيّة: ١٥٥.

الدين، انا بقيت رجل عيان[١] لا اخرج ولا اعبر، ولا لي قوّه على جهاد في امر متجر ولا اخذ ولا عطا، فدبر انت الامور بعقلك. وما لي عليك الا القوت والخلعه، ولك عليا الدعا الصالح كلما وجهت وجهي للصلاه». فقبل يده علاى الدين وشكره على ذلك. وصار كل يوم يعبر اليه ويسلّم عليه ويقبل يديه، ويعرض عليه الامور في اية المتجر والاخذ والعطا، ويقول له: «جرى بالامس ما هو كيت وكيت[٢]». فيمليه حينئذ الشيخ الأمور، ويدله على ما فيه النفع من الفعل، ويقول له: «افعل كذا، وافعل كذا»، [١٥ب] ويطلعه على الراي الصحيح. وعلاى الدين يمتثل ويتقن القول، ويقيم عنده كل يوم صباحًا حصّة من النهار. ولما يعزم على الانصراف يقول له: «انظر يا سيدي ما تشتهي نفسك - من ماكل ومشرب وغيره - فاحضر به اليك». فيقول له الشيخ: «اتيني بالشيء الفلاني، والشيء الفلاني». فيطلع علاى الدين، يجتهد في غرض الشيخ قبل ما يخرج لمصالحه، ويطيّب خاطره ويبره ويسأله الدعا الصالح، فيدعي له الشيخ. وينصرف علاى الدين لمصالحه في الاخذ والعطا والبيع والشرا. وكان كل يوم على زياده في الخير، ما يمسك شيء الا ويسعد فيه، لما بلغت اخباره لاقصى بلاد السند والهند وجميع اقليم اليمن، وصارت تضرب بسعادته الامثال! وما فات عليه عام، لما رزقه الله تعالى بولد ذكر من بنت الشيخ؛ فعمل الولايم وعزم جميع تجار البلد، وعمل اسبوع يكلّ عن وصفه اللسان! وما زال علاى الدين يترقا في السعد وينجح في الأمور، لما بلغ اقصى السعاده وهو في نعيم ولذة عيش! والشيخ حموه واهل منزله - كبير وصغير - وجميع اهل البلد من غني وصعلوك مترضّيين عنه، وداعين له بالخير على معروفه وسماحة نفسه وطيبه اصله.

[١٦و] قال الراوي[٣]: وما زال علاى الدين عايش في بلاد الهند على ارغد عيش واهناه، وكل يوم يترقا درجه في السعادة[٤] والعز، مدة ثلاث سنين. وهو كل يوم يدخل للشيخ قبل

(١) عيّان: مريض. ينظر: الأمثال العامّيّة: ٣١٨.

(٢) «كيْتَ وكيْتَ - بفتح التّاءين معًا، وهو الأكثر، أو كسرهما معًا، أو ضمّهما كذلك - يُكنَى بهما عن القصة والخبر، أي: الحديث عن شيء حَصَل أو قول وقع، ينظر: النّحو الوافي، عبّاس حسن: ٥٨٣/٤.

(٣) في الأصل: جملة «قال الراوي» مكررة، ومضروبٌ على الأولى.

(٤) في الأصل: السعاد.

ما يتعاطى أسبابه، ويسلم عليه ويقبّل يديه ويساله ما تشتهي نفسه من ماكل ومشرب وغيره. ليوم من ذات الأيام، دخل على الشيخ حموه - على جاري عادته - فوجده قد حدثت عنده علة في امعاه، فسأله عن حاله، فشكا له الشيخ ما به؛ فتأوّه علاى الدين وعظم الامر عنده، وقال للشيخ: «انظر يا سيّدي ما تشتهي نفسك، احضر اليك به. وهل تريد ان احضر لك طبيب عارف؟» فقال له الشيخ: «ما اريد منك شيء الا تاتيني بكاتب ماهر وشاهدين؛ فاني اعرف بعلتي وما يؤول اليه امري، ولا اطلب طبيب ولا دوى ولا علاج، ولا اريد منك الا ما عرفتك عنه». فقال له علاى الدين: «السمع والطاعه». وخرج من عنده مجتهد لياتيه بما طلب.

قال: وكانت تجار البلد قد تسامعوا انّ الشيخ شاهبندر التجار ضعيف؛ فاجتمعوا جميعهم ودخلوا عليه يعودوه، وجلسوا عنده وسالوه عن حاله، فقام قعد واستقبلهم وشكا لهم ما به من الالام.

[١٦ب] **قال الراوي:** وبينما التجار جالسين عند الشيخ؛ واذا بعلاى الدين اقبل ومعه الكاتب والشاهدين، فدخل بهم على الشيخ. ولما راهم الشيخ امرهم ان يكتبوا جميع ماله وما تملك يده: من مال عين، ومصاغ، وقماش، وملبوس، وعقار، وجدار، وانيه، وفرش، ومتاع، وساير ما احتوت يده عليه؛ فهو لصهره علاى الدين، ولا يورثه احدًا غيره، ولا لاحد عليه مطالبه في جميع ذلك. واشهد على نفسه بذلك جميع من حضر من التجار، وكتبت حجّه بذلك، واخذها علاى الدين في يده واحتفظ عليها. وانصرفوا التجار، ومضى الامر على ذلك.

قال الراوي: واقام الشيخ عليل على الوساد ثلاثة ايام، وعلاى الدين لا يفارقه ابدًا. فلما كان رابع الأيام - وعلاى الدين جالس حدا راس الشيخ، والشيخ غاطس في بحر المنام - ففاق الشيخ وفتح عينه، فراى علاى الدين جالس حدا راسه ولم يكن احدًا ثالثهم. فعند ذلك قام قعد الشيخ، وقال لعلاى الدين: «ان الاوان يا علاى الدين، ومرادي اسألك سؤال». فقال علاى الدين: «سل ما شيت يا سيدي». فقال الشيخ: «اترا تتذكر الشيخ الذي سافرت انت واياه - من بندر السويس الى مكه - واعطاك [١٧و] اجرتك في مكه وفارقك؟» قال علاى الدين: «نعم يا سيّدي، اتذكره. الله يرضى عنه؛ فانه كان سبب سعادتي». قال له

الشيخ: «هو انا يا علاى الدين». فتعجّب علاى الدين من ذلك، ولبسته الحيا وكساه الخجل. فقال له الشيخ: «اترا يا علاى الدين تتذكر الشيخ الذي رديت له الكيس بالالف دينار، ودخلت عليه للبيت وصرت واقف ممتثل بين يديه لتاخذ الماية دينار حلوان ولم يعطيك شيء، وارتضيت منه بدعوه وقام دعا لك سرًا وانصرفت؟» قال علاى الدين: «نعم، اتذكره. ولم ازل مترضي عنه؛ فان بسبب قضيته فتح عليا الفتاح، وبلغت ما انا فيه من جزيل الانعام». فقال له الشيخ: «هو انا يا علاى الدين. فهل تدري ما دعيت لك به؟» قال علاى الدين: «لا يا سيدي». فقال الشيخ: «اعلم يا ولدي، انك لما زهدت الدنيا وارتضيت مني بالدعوه، ملات قلبي محبتك، وقمت توجهت للقبله وقلت: الاهي وسيدي وثقتي ورجاي ان لا تجعل لاحدٍ نصيب في مالي ودمي الا هذا الرجل. وكذلك جرا يا علاى الدين، وكان لك نصيب في مالي ودمّي الذي هي بنتي التي تزوجتها. ووصيتي عندك انك لا تهينها، وان تكون مكرومة عندك ما دامت في قيد الحيا. [١٧ب] وانا فمتوفي الى رحمة الله، فتحسن مواراتي للتراب. و[اسأل] الله تعالى ان يطرح البركه في ساير ما تقلّب يديك». ثم ان الشيخ ثقل عليه الحال وتوفي الى رحمة الله؛ فوقف علاى الدين على خرجته، وقدم بين يديه كفان وكفنه احسن كفن، وعمل قيمته كما يجب وواراه التراب، وفرق من ماله على الفقرا والمساكين شي يكفي، وعمل عليه موالد عديده، واكثر من التفرقه وتقديم الطعام في ختمان الشهر والسنه. وصار جميع ما كان يملكه الشيخ ملك طلق لعلاى الدين، ما لاحد فيه مطالبة ولا تبعة.

قال الراوي: وبعد انقضا ذلك الزمان، اشتاق علاى الدين للاهل والاوطان، فقال يوم لزوجته: «يا فلانه، انا اشتقت اهلي وبلادي؛ فامّا ان تذهبي معي، وامّا ان تقيمي في بلدك، ولكي ما يرضى خاطرك من مصروف وكسوه على ما تشتهي نفسك؟» فقالت له: «المراه ما تفارق الرجل. فانا معك اين ما توجهت». فعند ذلك حوّط علاى الدين على جميع رزق الخواجه؛ حتى[١] الاملاك والعقارات والجدارات باعهم وجعلهم ما[لًا]، واشترى بضايع واقمشه وسقها في مراكب لما كل وملّ، والباقي جعله مال عين ودرر وجواهر مما

(١) في الأصل: لحتى.

خف [١٨و] حمله وغلا ثمنه. واخذ زوجته وسافر لجهة جدّة، ولم يترك في الهند شيء يساوي حطام فاني من ورثة الشيخ حموه.

قال الراوي: واقاموا في البحر مسافرين بالريح الطيّب خمسة عشر يوم. ولما كان اليوم السادس عشر، اشرفوا على جدّه. واول ما دخلوا برّ السلامه جاه الخبر: انّ زوجته التي تزوّج بها في جدّه توفت الى رحمه الله من مدة ثلاثه ايام. فعند ذلك دخل على جميع مخلفاتها؛ بسبب الحجّه الذي عنده مكتوبه عليها بشهادتها، انّ كل من مات منهم يورثه رفيقه، وما لاحد عليه مطالبة. فاخذ جميع ورثتها، وكان شيء من مال، وعقار، وامتعه، ومصاغ، ومال عين، يكل عن وصفه اللسان! واشترى بالجميع بضايع من بندر جدّه، ووسق الجميع في مراكب؛ ونقل ما معه من مال، ومتجر، وعازق[١]، وجميع ما قدم به، من مراكب الهند الى مراكب السويس. واخذ زوجته التي اتا بها من الهند، وسافر بها وبجميع ما معه من بندر جدّه قاصد الى مصر. وقدّر الله لهم بريح طيّب موافق على قدر المراد، وكان زمان هدوء وطمأنينة[٢] - بسعادة علاى الدين وبركة دعاء الشيخ - فسافروا على هدا وسكون.

[١٨ب] قال الراوي: وبعد عشرة ايام، سهّل الله عليهم ودخلوا بندر[٣] السويس بالصحّه والسلامه. فعند ذلك حوّل علاى الدين جميع ما معه للوكايل، وجعله في[٤] حواصل. ولما تهيّا طلوع القفل من السويس الى مصر، حمّل ما معه على جمال، وسافر ومعه زوجته وجميع ما حوت يده من متاجر واموال، وستر الستار، فوصلوا الى مصر بعد ثلاثه ايام. وكان علاى الدين ارسل واحد من حواشيه لمصر، قبل ان يسير مع القفل، فاستكرا له[٥] بيت فسيح يلقاه بجميع ما معه. وما دخل علاى الدين الى مصر المحروسه لما وجد البيت مفتوح، فدخل اليه بالحريم والمتجر، واخذ في ترتيب حاله اول يوم والثاني الى ان

---

(١) عازق: كلمة آرامية بمعنى أمتعة المسافر، ينظر: غرائب اللهجة اللبنانيّة السوريّة: رفائيل نخلة اليسوعي: ٨٩ .

(٢) في الأصل: هدّو واطمانيّه.

(٣) في الأصل: كلمة (بندر) مكرّرة.

(٤) في الأصل: كلمة (في) متبوعة بكلمة (مراكب) مضروب عليها.

(٥) استكرى، من كري: إذا استأجر الشيء. ينظر: لسان العرب: ابن منظور: مادّة (كري).

راق في نفسه. ثم انه طل في حاله وراى ما انعم الله عليه، فتذكر زوجته واولاده الذي كان تركهم بمصر وخرج هارب؛ فتاوّه ووجعه قلبه عليهم، وقال في نفسه: «يا ترى هم احيا او ماتوا؟ وكيف الراى الان لما استدل[١] عليهم؟» وما وجد من الراى الا انه فتح دار ضيافه، ورسم لها كل يوم بثورين[٢] وعشرة رؤس غنم، واوقف فيها جماعه طباخين يصنعوا الاطمعه، ونادى في البلاد: «كل من كان مسكين محتاج؛ يقصد دار الخواجه الهندي فلان بالخطّ الفلاني».

[١٩و] **قال الراوي:** وكانت زوجه علاى الدين - لما فقدت زوجها - اخذت اولادها وخرجت تستعطي. وما زالت على ذلك الحال الى ان قدم علاى الدين، ونزل بذلك المحلّ وفتح المضيفه، ونادى في شوارع مصر للفقرا والمحتاجين. ووصلها الاخبار مع الفقرا: انّ كل فقير ان يدخل دار الضيافه بمحلّ الخواجه الهندي يكسوه ويطعموه ويشبعوا جوعته، من ذكر لانثى لصبي لشيخ. فمضيت المسكينه هي وأولادها، تلتمس حسنه من ذلك المحلّ.

قال: وكان علاى الدين جالس [بـ]ـباب المضيفه، وكل من دخل من الفقرا ينظر اليه الى ان حصلت زوجته وأولاده. فلما راهم عرفهم، ونظرهم عرايا جياعة في حالة رذلة؛ فراق قلبه عليهم، وامر بعض الخدامين ان يدخلوا المراه واولادها لموضع بمفردهم، وان يطعموهم افخر الاطعمه، ففعلوا كذلك. وصبر عليهم علاى الدين الى ان شبعوا وحمدوا الله تعالى. فعند ذلك دخل على تلك المراة، وسالها عن حالها وسبب خروجها في هذا الامر. فاحكت له: «انها كانت متزوّجه بواحد ابن خواجه، ومات ابوه وخلّف له ارزاق كثير[ة]، وما كان يعرف صنعة يعملها. فصار يبيع وياكل الى ان ذهب جميع [١٩ب] [ما] ورث من ابيه، ولم يبق[٣] معه شيء يقتات به، ولا يعرف له سبب[٤] يتبعه يطعمنا منه. فتركنا ومضى هاربًا اليوم نحو خمسه أعوام؛ لم نعرف له ارض، والبطن ما تصبر. فاحتجت

(١) في الأصل: استادل.

(٢) في الأصل: بتورين.

(٣) في الأصل: بقي.

(٤) في الأصل: سبح.

اخرج انا والأولاد، استعطي من اهل الخير واقتات». فقال لها: «ومن ياتيك بزوجك، هل تعرفيه؟» قالت: «نعم، لي فيه امایر كثيرة». فقال لها: «وما هم؟» قالت له: «الشي الفلاني، والشي الفلاني». فعند ذلك اظهر لها نفسه علاى الدين. ولما عرفته المراة تعلقت باديالاه، وبكت بكاً شديد، وكذلك علاى الدين، حتى غشي عليهم من كثرة[١] البكا. ثم ان علاى الدين امر لها ولاولادها بالكساو[ي]، وارسلهم الحمام واخلا لهم محلّ، وعرف زوجته الهنديّه قصّتهم فاستقبلتهم. واقام علاى الدين معهم في سعة حال ولذة[٢] عيش ونعيم الى ان توفوا جميعًا، والدوام لله. تم.

(١) في الأصل: كثرت.

(٢) في الأصل: لدة.

(ملحق)

نقل من كتاب «الأمثال الحموية في خدمة الحياة الاجتماعية»، جمع وشرح د. عبد الرزاق الكيلاني، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص ٢٢٨-٢٣١.

٥٢٤ - ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (يوسف: ٩٠):

﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود: ١١٥):

التقوى والصبر يجب أن يكونا متلازمين لكي ينال المُحسِن التقيّ الصابر أجره كاملاً من الله سبحانه وتعالى، والشواهد على ذلك كثيرة في كل زمان ومكان، وقد سمعت قصة تؤكّد ذلك من الشيخ أحمد ابن الشيخ أديب حسّون، خطيب وإمام ومدرّس مسجد الفرقان في حلب في سياق تفسيره لهذه الآية: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللَّـهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾، قال: إنّ بطل القصة يعرفه معرِفة جيّدة ومنذ بِضع سنين - (كان ذلك سنة ١٩٧٧) - كان لا يزال حيّاً يعيش في بيروت. وهو من مواليد حيّ الميدان في مدينة دمشق، وفي طفولته فقدَ والديْه وعاش يتيماً لا يعرف أحداً فكفِلَه جيرانه وربّوه عندهم كواحد منهم، وحوالي سنة ١٩١٢ أي قُبَيل الحرب العالمية الأولى حيث كانت بلاد الشام والحجاز ومصر (اسماً) تابعة للدولة العثمانية وكان التجوّل فيها لا يحتاج إلى جوازات سفر، أراد جيرانه أن يحجّوا إلى بيت الله الحرام فقال لهم: ليس لي أحد هنا فخذوني معكم أخدمكم في سفركم، فأخذوه، وسافروا عن طريق البحر من بيروت إلى جدّة، ومن هناك إلى مكة المكرمة على ظهور الجمال. وفي مكة المكرمة كان يذهب كل يوم قُبَيل الفجر من البيت الذي استأجروه إلى الحَرَم فيطوف ويصلّي ثم يعود، وفي إحدى الليالي بينما كان ذاهباً إلى الحَرَم عثرت قدمه في الرمال بشيء صلب - وكانت طرق مكة كلها مفروشة بالرمال - فنظر فإذا هو هميان (كمر) ثقيل فحمله فسمع خشخشة الدنانير فيه فخبّأه تحت ثيابه وذهب إلى الحَرَم، وبعد الصلاة قام رجل مصري وقال: (يا سامعين الصوت، بالصلاة على محمد مَن رأى منكم هميانا فيه ألف دينار فلَه خمسون ديناراً حلالاً زلالاً). فقام الفتى وقال: هو عندي فقال له المصري: اذهب معي إلى البيت لنعدّ الدنانير

وأُعطيك الخمسين ديناراً، وفي البيت قدّم له المصري كأساً من الشاي ثم التفت إليه وسأله هل أنت متزوّج؟ قال: لا، قال: إذن فالخمسون ديناراً كثيرة عليك فماذا ستفعل بها وأنت وحدك لذلك سأُعطيك ثلاثين ديناراً فقط، قال: لا بأس، وماذا بوسعه أن يصنع وقد أصبحت الدنانير جميعها مع المصري، وبعد برهة من الزمن قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي ثم التفت إليه وقال: أرى أن الثلاثين ديناراً كثيرة عليك سأُعطيك عشرة دنانير فقط فما رأيك، فقال له: لا بأس وهو يتميّز غيظاً وبعد برهة أخرى قدّم له المصري كأساً أخرى من الشاي فأراد أن يرفضها لأنه رأى فيها ضياع جميع الدنانير ولكن المصري أصرّ عليه فأخذها وبعدها أقبل عليه المصري وقال: أنا أرى أن أدعو لك دعوة صالحة تكون خيراً لك من جميع هذه الدنانير فما رأيك، فقال له وقد كرِه الدنانير وصاحبها: افعل ما يحلو لك. فقال له: إذن امضِ معي إلى حُجر إسماعيل لأدعو لك هناك، قال الفتى: فذهبت معه إلى حجر إسماعيل وأنا لا أكاد أُبصر طريقي ولم أفهم ما دعا به من شدّة الغيظ ثم تركته وانصرفت إلى أصحابي وقصَصْت عليهم القصة فذهبوا يلومونني أشدّ اللّوم غير واحد منهم قال لي: إنه مَن يتّق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين. وبعد انتهاء الحجّ عدنا جميعاً بالسفينة وفي السويس نزل جميع الركاب في الطور ليمضوا ثلاثة أيام في الحجر الصحّي (الكارانتينا) للتأكّد من سلامة الحجّاج قبل عودتهم إلى بلادهم. وهذا النظام كان متّبعاً سابقاً نظراً لكثرة الأوبئة وقلّة الأدوية الناجعة آنذاك. وبعد انتهاء الأيام الثلاثة قال الفتى لأصحابه: أنا قرّرت عدم العودة معكم إلى دمشق وسأذهب إلى القاهرة لأراها، فحاولوا أن يثنوه عن عزمه ولكنه أصرّ عليه وسافر إلى القاهرة، وهناك استأجر غرفة صغيرة قرب مسجد سيّدنا الحسين وصار يعمل حمّالاً ويحضر جميع الصلوات في مسجد الحسين ومضت عدّة أشهر. وفي أحد الأيام بعد صلاة العصر اقترب منه رجل مسنّ وسلّم عليه فردّ عليه السلام فقال له: إنني أراقبك منذ عدّة أشهر وأنت تلازم هذا المسجد ولا تفوتك صلاة الجماعة فيه وأراك غريباً ورقيق الحال فمن أين أنت؟ وما عملك؟ وما شأنك؟ فقال له: إنه من بلاد الشام ويعمل حمّالاً وهو غير متزوّج، فقال له: هل لك إلى الزوجة والبيت والعمل والمال؟ فأجابه: ومن أين لي كل ذلك وأنا رقيق الحال كما ترى؟ قال له: إن لي صديقاً تاجراً له زوجة وبنت وحيدة وقد توفي منذ شهرين وليس لزوجته وابنته أحد يرعاهما، وقد توسّمت فيك الصلاح ورأيت أنك أنسب إنسان لهم، تتزوّج الفتاة وتعيش معهما في البيت

وتعمل في دكّانهما وتصرف عليهما، قال: قد قبلت، قال: وبعد صلاة المغرب أصلحت من شأني على قدْر ما استطعت، وذهبنا إلى بيتهما، فقال لهما الرجل: هذا الفتى، أنا أتوسّم فيه الخير والصلاح وقد جاء يخطب الفتاة ويعيش معكما هنا، ويعمل في متجركما فما رأيكما، فقبِلَتا العرض. فأحضرنا المأذون حالاً وعقدنا العقد ونمت عندهما وصِرت أعمل في متجرهما. وفي أحد الأيام، وأنا مستلقٍ على ظهري في غرفتي، في القيلولة، وعيناي تنظران إلى السقف لفت نظري شيء أسوَد متدلّ من كوّة في أعلى الجدار، فأتيت بكرسيّ وقفت عليه، وتناولت هذا الشيء وسحبته فإذا به همیان مليء بالدنانير يشبه ذلك الذي وجدته في مكة المكرمة، فناديت حماتي في الحال وقلت لها: ما شأن هذا الهميان، فارتبكت وقالت: ما الذي أوصلك إليه، قلت لها: ما شأنه وما قصته؟ فقالت: يا بنيّ، إن زوجي، عمّك، قبل أن يتوفّى ذهب إلى الحجّ في هذه السنة وهناك ضاع منه هذا الهميان، فوجده فتى تقيّ صالح توسّم فيه عمّك الخير فتمنّى أن يكون زوج ابنته هذه، وأن يكون له جميع هذا الهميان وجميع ثروتنا، وكان عمّك من الذين لا تُردّ دعوتهم، ما دعا بشيء إلا تحقّق كفلق الصبح، وقد دعا لذلك الفتى في حجر إسماعيل أن يجعله زوج ابنته، وأن يجعل هذا الهميان وجميع ثروتنا من نصيبه، وقبل أن يموت أوصاني أن أحفظ هذا الهميان ولا أمسّه لأنه كان متيقّناً من أن دعوَتَه ستُستجاب، ولكن الظاهر أن الله سبحانه وتعالى لم يستجب دعوته في هذه المرّة، فقد أتيت أنت وتزوّجت البنت. فقال لها: يا امرأة عمّي والله أنا ذلك الفتى الذي وجد هذا الهميان في مكة وأنا الذي دعا لي عمّي رحمه الله في حُجر إسماعيل ولكنني لَم أفهم، وقتها، ماذا دعا. وهكذا أصبح هذا الرجل التقيّ الصالح الصابر من كبار الأغنياء بمصر وأصبح عنده شركات ومعامل ومصانع.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ): تحقيق محمّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٢. الأصناف والطوائف الحرفيّة في مدينة دمشق خلال النصف الأوّل من القرن الثامن عشر، عيسى سليمان أبو سليم، عمّان، دار الفكر، ٢٠٠٠ م.

٣. ألف ليلة وليلة، اعتنى بتصحيحها الشيخ عبد الرحمن الصفتيّ الشرقاويّ، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٥١هـ/١٨٣٥م.

٤. إمام المفسّرين والمحدّثين والمؤرّخين أبو جعفر محمّد بن جرير الطّبري (سيرته - عقيدته - ومؤلّفاته)، عليّ بن عبد العزيز الشبل، الرّياض: مكتبة الرّشد، ٢٠٠٤م.

٥. الأمثال الحمويّة في خدمة الحياة الاجتماعيّة، عبد الرزاق الكيلانيّ، عمّان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٩٩٠م.

٦. الأمثال العامّيّة، أحمد تيمور باشا، القاهرة: مؤسّسة هنداويّ، ٢٠١٤ م.

٧. الأنيس في الوحدة، محمّد أديب كلكل، دمشق: دار الفكر، ٢٠١٠م.

٨. بقايا الفصاح، شفيق جبري، مجلّة المجمع العلميّ العربيّ، المجلّد الأربعون، الجزء الثّاني، ١٩٦٥م.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ (ت١٢٠٥هـ): الكويت: وزارة الإعلام، ١٩٨٧م.

١٠. تاريخ بغداد، أحمد بن عليّ المعروف بـ(الخطيب البغداديّ) (ت٤٦٣هـ): تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١١ م .

١١. تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، عليّ بن محمّد بن عراق الكنانيّ (ت٩٦٣هـ): تحقيق عبد الوهّاب عبد اللطيف، وعبد الله محمّد الصدّيق، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٩٨١م .

١٢. جمهرة الأجزاء الحديثيّة، [مجموعة مصنّفين]: تخريج محمّد زياد عمر تكلة، الرّياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠١م.

١٣. الحبّ والجنس في كتابات الفقهاء والشيوخ، محمّد عبد الرحمن يونس، ضمن (موسوعة الجنسانيّة

العربيّة والإسلاميّة قديمًا وحديثًا)، لندن: أي - كتب، ٢٠١٨م.

١٤. حكاية الهميان: عليّ الطنطاويّ، مجلّة الرسالة (القاهرة)، العدد ٦٨٣، ٦ آب/أغسطس ١٩٤٦م.

١٥. الخطط التوفيقيّة الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، عليّ مبارك، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق، ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م.

١٦. الدرر الفرائد المنظّمة في أخبار الحاجّ وطريق مكّة المعظّمة، عبد القادر بن محمّد الأنصاريّ الجزيريّ (ت نحو ٩٧٧هـ): تحقيق محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م.

١٧. الدرر المرضيّة في كيفيّة سلوك الطريقة الرفاعيّة، عبد الحيّ بن محمّد أبو كرش البحطاويّ، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيّاليّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٦م .

١٨. دمشق والناس في عصر دولة المماليك، يوسف غوانمة، عمّان: الآن ناشرون وموزّعون، ٢٠١٩م.

١٩. ديوان عنترة العبسيّ: أو عنترة بن شدّاد، تحقيق عمر فاروق الطّبّاع، بيروت: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٢٠. الرحّالة الأجانب في السودان (١٧٣٠ - ١٨٥١)، نسيم مقار، القاهرة: مركز الدراسات السودانيّة، ١٩٩٥م.

٢١. الرحلات الحجازيّة، محمّد صادق باشا، تحقيق: محمّد همام فكري، بيروت: بدر للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٢٢. شرح ديوان ابن الفارض، جمعه: رشيد بن غالب اللبنانيّ من شرحي بدر الدين البوريني وعبد الغني النابلسيّ، تحقيق: محمّد عبد الكريم النمريّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٧م.

٢٣. صفة الصفوة، عبد الرّحمن بن عليّ ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): تحقيق أحمد بن عليّ، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٩م.

٢٤. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمّد بن أحمد الفاسيّ (ت ٨٣٢هـ): تحقيق محمّد عبد القادر أحمد عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٢٥. غرائب اللهجة اللبنانيّة السوريّة، رفائيل نخلة اليسوعيّ، بيروت: المطبعة الكاثوليكيّة، ١٩٦٢م.

٢٦. الفهرس الشّامل للتراث العربيّ الإسلاميّ المخطوط: الحديث النبويّ الشريف وعلومه ورجاله، مؤسّسة آل البيت، عمّان: المجمع الملكيّ، ١٩٩١م.

٢٧. الفوائد، عبد الوهّاب بن محمّد بن منده الأصبهانيّ (ت٤٧٥هـ)، تحقيق : خلاف محمود عبد السميع، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٢م.

٢٨. القاموس الفرنسيّ العربيّ، إلياس بقطر، باريس، ١٨٢٨م.

٢٩. قصص من التاريخ، عليّ الطنطاوي، المكتب الإسلاميّ، بيروت: ط٢، ١٩٣٩م.

٣٠. كتاب (ألف ليلة وليلة) : يُدعى عموما أسمار الليالي للعرب ممّا يتضمّن الفكاهة ويورث الطرب، كلكتا، ١٨٣٩-١٨٤٢، طبعه وليم حي مكناطن، واعتنى بتصحيحه أحمد بن محمّد الشهير بأحمد كبير، بإعانة صاحب علي خان و وليم حي مكناطن وهنري تهوبي فرنسب).

٣١. كتاب (ألف ليلة وليلة) : من أصوله العربيّة الأولى، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه محسن مهديّ، ليدن: شركة ا. ى. بريل، ١٩٨٤م.

٣٢. كتاب ألف ليلة وليلة من المبتداء إلى المنتهاء، برسلاو [ثم لبسيا]، ١٨٢٥-١٨٤٣؛ القاهرة: مطبعة دار الكتب والوثائق القوميّة، ط٢، ١٩٩٨م. (قام بطبعه أولاً مكسيميليانوس بن هابخط، وبعد وفاته قام مقامه هينرخ ارثوبيوس بن فليشر).

٣٣. كتاب عجائب الهند، بزرك بن شهريار، تحقيق: فان دي ليث، ليدن: بريل، ١٨٨٣ م - ١٨٨٦ م.

٣٤. كتابٌ فيه تبصير أولي النّهى ومعالم الهدى أو (التّبصير في معالم الدّين)، محمّد بن جرير الطّبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق عليّ بن عبد العزيز بن علي الشّبل، الرّياض: دار العاصمة، ١٩٩٦م.

٣٥. لسان الميزان، أحمد بن علي ابن حجر العسقلانيّ (ت٨٥٢هـ) تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد معوّض، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٠م.

٣٦. الماجريات (خمس وعشرون حكاية عن النّساء من القرن الرّابع عشر)، مجهول، تحقيق إبراهيم العاقل، بغداد: دار الجمل، ٢٠٢١م.

٣٧. المختار من مناقب الأخيار، مبارك بن محمّد ابن الأثير الجزريّ (ت٦٠٦هـ) : تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٩م.

٣٨. المخطوطات العربيّة في المكتبة البودليّة، كاله، ب.: مجلّة الأدب والفنّ (إنجلترا)، العدد ٣، يونيو ١٩٤٣م.

٣٩. المخطوطات العربيّة في مكتبة البودليان باكسفورد، صفاء خلوصي، مجلّة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، المجلّد الثّاني والخمسون، الجزء الرّابع، تشرين الأوّل (اكتوبر)، ١٩٧٧م.

٤٠. مسرحيّة الرّزق الحلال، عليّ أحمد باكثير، مجلّة الفيصل (الرياض)، العدد ١٧٤، حزيران/يونيو - تموز/يوليو ١٩٩١م.

٤١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ، أحمد بن محمّد الفيّوميّ (ت٧٧٠هـ)، بيروت: دار القلم، ٢٠٢٠م.

٤٢. المصطلحات المعماريّة في الوثائق المملوكيّة، محمّد محمّد أمين وليلى عليّ إبراهيم، القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكيّة، ١٩٩٠م.

٤٣. المعجم الإسلاميّ، أشرف طه أبو الدهب، القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٤٤. معجم تيمور الكبير في الألفاظ العاميّة، أحمد تيمور : تحقيق: حسين نصّار، القاهرة: دار الكتب والوثائق القوميّة، ٢٠٠٢ م .

٤٥. المعجم العربيّ لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، القاهرة: دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٢م .

٤٦. معجم عطيّة في العامّيّ والدخيل، رشيد عطيّة، ضبطه وصحّحه خالد عبد الله الكرميّ، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٣م.

٤٧. معجم فصاح العامّيّة، هشام النحّاس، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٧م.

٤٨. معجم فصيح العامّة، أحمد أبو سعد، دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٩٠م .

٤٩. معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة، محمّد بن ناصر العبّوديّ، الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، ٢٠٠٥م.

٥٠. معجم اللغة العربيّة المعاصرة، أحمد مختار عمر، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨م.

٥١. معجم المصطلحات والألقاب التاريخيّة، مصطفى عبد الكريم الخطيب، بيروت: مؤسّسة الرسالة، ١٩٩٦م.

٥٢. معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلاميّة، أنور محمود زناتي، عمّان، دار زهران للنشر والتوزيع، ٢٠١١ م.

٥٣. من التراث الشعبيّ الفراتيّ، عبد القادر عيّاش، دمشق: منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٧م .

٥٤. موسوعة حلب المقارنة، خير الدين الأسديّ : تحقيق: محمّد كمال، حلب: معهد التراث العلميّ العربيّ، ١٩٨١م.

٥٥. موسوعة الكنايات العامّيّة البغداديّة، عبّود الشالجيّ، بيروت: دار الكتب، ١٩٨٢م.

٥٦. ميزان الاعتدال في نقد الرّجال، شمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبي (ت٧٤٨ ه): تحقيق علي محمّد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٨م.

٥٧. النّحو الوافي، عبّاس حسن، القاهرة، دار المعارف، ط ١٣، ١٩٩٦م.

٥٨. النّقود المتداولة في مصر العثمانيّة، أحمد الصاويّ: القاهرة: مركز الحضارة العربيّة، ٢٠٠١م.

Manuscripts indices and bibliographies of publications

477	Arab Research in (Shia Hadith Heritage) Magazine	Abdul Hussein Razzaq Haraz Al-Ghazali Heritage Researcher Sheikh Tusi Center for Research and Investigation\ Al-Abbas Holy Shrine Iraq
531	Manuscript Catalog of Muhammad Ali Al-Balaghi/ Section Two	Prepared by: Salah Mahdi Al-Sarraj Director of the Center for Photographing and Cataloging Manuscripts - Al-Abbas (p) Holy Shrine Presented by: Dr. Sanad Muhammad Ali Al-Balaghi Iraq

Heritage News

589	From Heritage News	Prepared By Editorial Board

Reviewed texts

237	A Treatise on Fame By: Al-Sheikh Muhammad Baqir Al-Fashariqi Al-Isfahani (1252-1314 H)	Manuscript Editing By: Amir Al-Sayed Haider Al-Mayali Sheikh Al-Tusi Center for Research The Abbass Holy Shrine Iraq
279	Commentary on al-Shanfara al-Azdi's Poem known as _Lamiat al-Arab_ (The Lami Poem of the Arabs) By: Unknown	Manuscript Editing By: Prof. Dr. Nasra Ahmad Jadou Al-Zubaidi University of Anbar Iraq
341	The Story of Aladdin Bin Izz Al-Din By: Unknown	Manuscript Editing By: Ibrahim Al-Aqel University of Paris III (New Sorbonne University) France

Criticism of Heritage works

395	A Critical Review of The Manuscript Editing of The Book (The History of Bahrain) Manuscript Editing By: Wissam Abbas Al-Saba'	Dr. Sheikh Hassan bin Ali Al Sai'd Heritage Researcher Bahrain
445	Researchers' Mistakes in Arab Scientific Heritage: (Mineralogy Works an Example)	Geologist / Mustafa Yaqoub Abdel Nabi Former Senior Researcher at the Geological Survey Egypt

Content

Heritage studies

17	Al-Janby, The Historian: Biography & Contributions	Hussein Mansour Al-Sheikh Heritage Researcher Saudi Arabia
41	Compressed Manuscripts (Al-Sihah Fi Al-Lughah) By Abu Nasr Al-Jawhari (D. 393 H) The Handwritten Copy of Al-Sayed Ja'far Al-Husseini Al-Araji (D. 1332 H): An Example	Dr. Muqdam Muhammad Jassim Al-Bayati General Directorate of Education (Maysan) Iraq
75	Al-Alama Al-Sayed Mustafa Al-Fayzi Al-Touma & His Efforts in Preserving Scientific Heritage (1338 - 1421H \ 1919 - 2000M)	Dr. Salman Hadi Al Touma Heritage Researcher Iraq
99	The Qaftan Family & Their Influence in Transmitting Heritage / Part One	Ali Lafta Al-Issawi Al-Sheikh Al-Tusi Center for Research & Investigation The Abbass Holy Shrine Iraq
179	Arab Medicine & Emerging Diseases: A Translation & Analytical View of a Treatise on Influenza.	Dr. Muhammad Al-Attar Physician / Doctor's Degree in Arab Medicine Bahrain
197	The Effect of Excess Acidity in Manuscripts & Old Documents (Its Causes, Measurement Methods & Treatment Methods)	Amir Sadiq Abdel Jawad Habib Manuscript Restoration Center Al-Abbas Holy Shrine Iraq

lowing regulations:

1. The researcher or reviewer will be informed of delivering the posted material to be published within a period may not exceed the maximum of two weeks.
2. The researchers should be reminded of the publication acceptance of the editorial board within a period may not exceed the maximum of two months.
3. The pieces of research, whose evaluators realize that it should be amended or be added to, will be returned to their writers in order to be organized accurately before publication.
4. The researchers will be informed if their pieces of research are rejected without mentioning the reasons of rejection.
5. Every researcher will be given one copy of the issue in which his research is published, with three separate pieces of research from the same published material and a reward, as well.

- **The journal considers the following priorities in publication:**

1. The date of receiving the research by the editor-in-chief.
2. The date of presenting the revised pieces of research.
3. The variety of the research materials as far as possible.

- The published pieces of research express the opinions of their writers and do not necessarily reflect the opinions of the journal.
- The pieces of research are arranged according to the technical considerations which have nothing to do with the status of the researcher.
- The reviewer or the researcher who is not known for the journal has to send on the journal email, a brief biographical note, his address and email, for the introductory and documentary purposes on the following email: ***Kh@hrc.iq***
- Editorial board reserves the right to make the required amendments upon the approved pieces of research for publication.
- The board of editors will chose distinguished researches published in the magazine, and vows to republish them separately.

The Publishing Terms

- The journal should publish the scientific pieces of research that are related to the manuscripts and documents, reviewed texts, direct studies, and objective critical follow-ups which are related to it.
- The researcher should commit himself with the requisites of the scientific research and its rules in order to get benefit from its sources, and be within the frame of the Researchers 'style during discussion and criticism. Otherwise, the examined research or the text will contain certain topics that attempt to raise the feeling of sectarianism or even sensitivity towards any belief, ideology, or sect.
- The research should not be published previously or presented to other means of publication. The researcher is responsible for doing an independent commitment.
- The font should be in (Simplified Arabic). The texts printing size should be (16), and the margines printing size should be (12), and the pages number should not be less than (20).
- The reviewed research or text should be printed on the (A4) type of paper in one copy with a CD. The pages should be numbered successively.
- The research should be presented with its Arabic and English abstracts, each in a separate paper including the title of the research.
- The familiar scientific principles, documentation and references should be taken into account. The documentation should include the name of the source, the number of the part and the page
- The research should be presented with a separate list of references including the title of the source, the name of the author, the name of the investigator or the interpreter if s/he is available, the publishing country name, the place of publication and finally the date of publication. The name of the books and pieces of research should be arranged alphabetically. And if there are foreign references, they should be added separately, i.e. not within the Arabic references
- Researches shall be subject to the scientific deduction program and to a confidential assessment of its validity for publication, and shall not be returned to its owners, whether accepted for publication or not, according to the fol-

Prof. Dr. Waleed M. Al- Seraakbi (Syria)

Collage of Arts – Hama University

Dr. Abbas Hani Al- Grakh (Iraq)

Ministry of Education – Babylon Directorate of Education

Dr. Ali Fareg Al- Ameri (Italy)

Ambrosiana Library / Milano

Collage of Sociology – University of Milano Bicocca

Mr. Abd Al- khaliq Al- Genbi (KSA)

Member of the Saudi Society for History and Archeology
Member of the Gcc Society for History and Archaeology

Advisory board

Prof. Dr. Sahib G. Abo Genaah (Iraq)

Collage of Arts – Al-Mustansiriyah University

Prof. Dr. Tarek Abed Aoun Al Janabi (Iraq)

College of Education - Al-Mustansiriya University

Prof. Dr. Muhai H. Al- Serhan(Iraq)

Collage of Law – Al-Nahrain University

Prof. Nebeela Abd Al- Muna>m (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Ahmed Shawky Benbin (Morocco)

Director of Al-Hassania Library at the Royal Palace in Rabat

Dr. Saeed Abd Al- Hammeed (Egypt)

Director General of Restoring Museums of Antiquities– Ministry of Egyptian Antiquities

Prof. Dr. Salih M. Abbas (Iraq)

Arab Scientific Heritage Revival Centre – Baghdad University

Prof. Dr. Fadhil Al- Beyaat (Turkey)

The Research Centre for Islamic History, Art and Culture

Prof. Dr. Munther A. Al Muntheri (Iraq)

Collage of Arts – Baghdad University

The general supervision

His Eminence Sayid Ahmed Al- Saafi

Editor-in-chief

Sayid Layth Al- Musawi

Supervisor of the cultural and intellectual affairs section

Managing editor

Mohammad Al-Wakeel

Sub editor

Assistant Lecturer. Husayn Al-Sheibaani

Editorial board

Prof. Dr. Dhrgham Kareem Al- Mosawi

Dr. Mohammad Aziz Al- Waheed

Mr. Hasan A>rebi

Ammer Mahmoud AL-Kaabi

Arabic Language Check

Assistant Lecturer. Ali Habeeb Al- Aedaani

Assistant Lecturer. Radhy Fahm AlKindi

Art Director

Ali Hussien Alwan ALtamimi

Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission for Heritage Revival
The Heritage Revival Centre

Al-Abbas Holy Shrine. The High Commission for Heritage Revival. The Heritage Revival Centre.

AL-Khizanah : A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts and Documents \ Issued by The Heritage Revival Centre.- Karbala, Iraq : Abbas Holy Shrine, The High Commission for Heritage Revival, The Heritage Revival Centre, 1438 hijri = 2017-

Volume : Illustrations ; 24 cm

Semi-Annual.- The Fiveteenth Issue, The Eighth year, March 2023-

ISSN : 4586 - 2521

Includes Bibliographies.

Text in Arabic abstract in Arabic and English.

1. Manuscripts, Arabic --Periodicals. A. title.

LCC : Z115.1 .A8378 2024 NO. 15

DDC : 011.31

Cataloging Center and Information Systems - Library and House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine

ISSN : 4586 - 2521

Consignment Number in the Housebook and Iraqi Documents: 2245, 2017

Iraq- Holy Karbala

You can contact or communicate with the journal via:

00964 7813004363

Web: Kh.hrc.iq

Email: Kh@hrc.iq

Post-Office: Holy Karbala P.o (233)

Al- Abbas Holy Shrine
The High Commission
for Heritage Revival

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre

The Fiveteenth Issue, The Eighth year,
Ramadan 1445 AH - March 2024

In the Name
of Allah the
Compassionate
the Merciful

PRINT ISSN : 2521 - 4586

Al-Khizanah

A Half Annual Scientific Journal which is Concerned with Manuscripts Heritage and Documents

Issued by
The Heritage Revival Centre

The Fiveteenth Issue, The Eighth year,
Ramadan 1445 AH - March 2024

for contact:
mob: 00964 7813004363
web: kh.hrc.iq
email: kh@hrc.iq